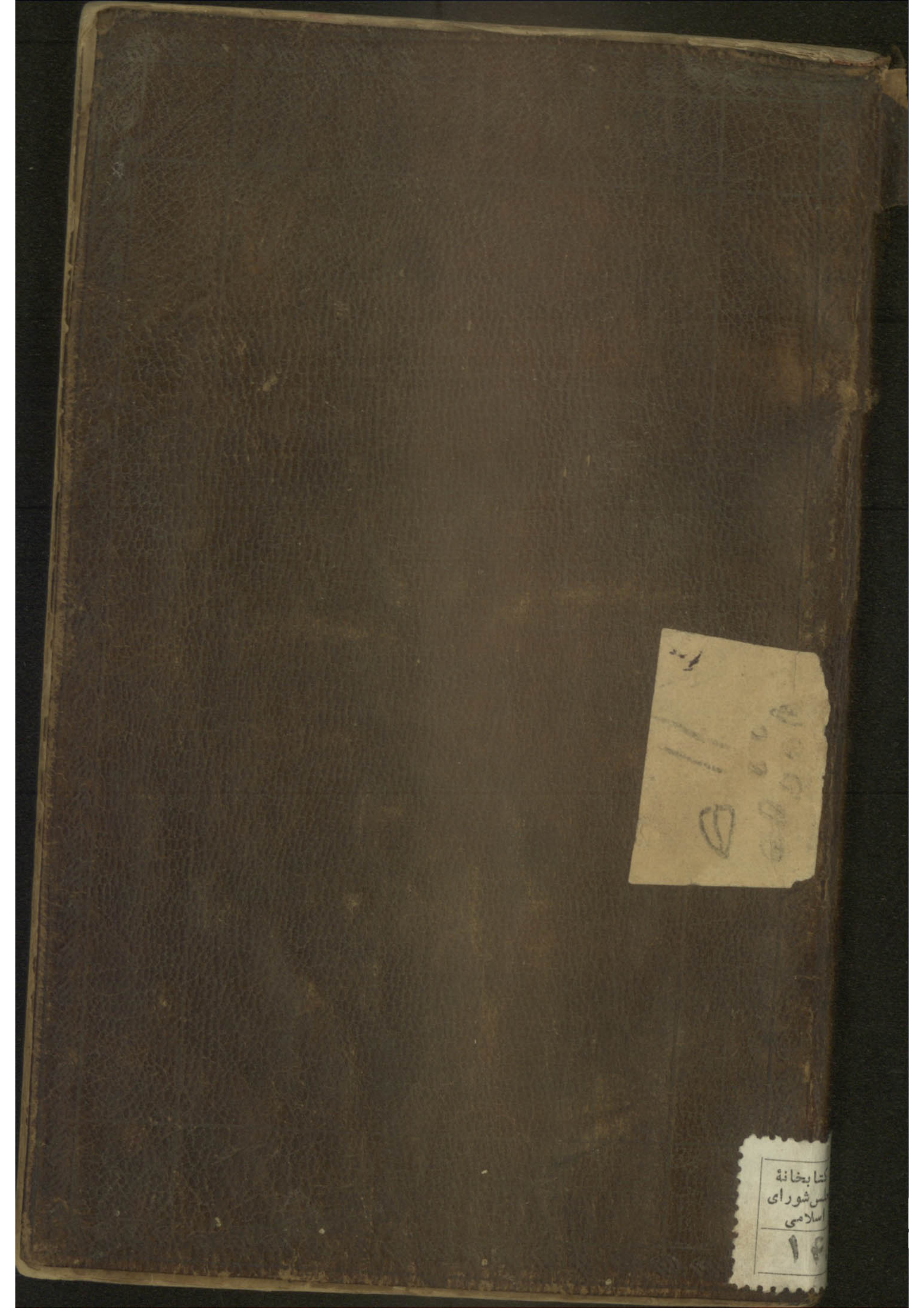
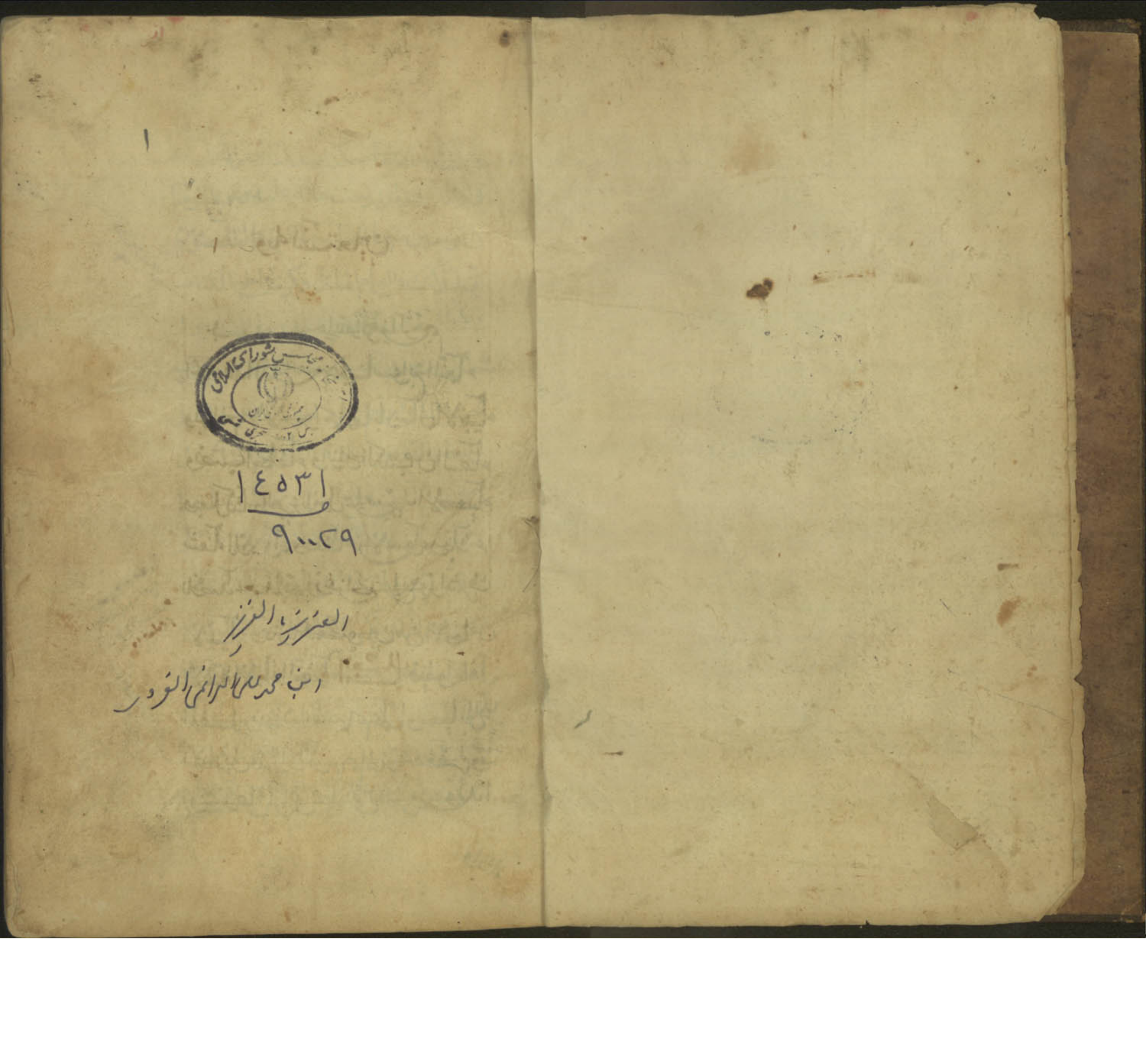

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی


الفريدة العزيزه
بازدید شد
۱۳۸۷







مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
١٤٥٣١
٩٠٠٢٩

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا سوابغ النعماء
وبوالغ الآلاء واكملها بارسال الانبياء
ونصب الخلفاء وانزال الكتب من السماء
وجعل كتابه العزيز المنزل على سيد الاصفياء
شفاء للادواء وحفظا من الاسواء وجلاء
للاصداء حمدا يتجاوز عن الحد[1] على محمد اشرف
الانبياء وعترته المعصومين من الارجاس
الائمة الاجلة النقباء[2] اما بعد فيقول اقل
المشتغلين عملا وانقصهم علما وسعيا بل اذل
الخلائق قدرا واحوجهم الى ربه مغفرة ورحمة
ابن محمد علي المراغي محمد تقي الغروي مولدا

[1] والاحصاء ويرتفع عن التناهي والانقضاء والصلوة

[2] صلوة تملأ اقطار الارض والسماء

وارشا

وان شاء الله تعالى مسكنا ومدفنا غفر الله له
ولوالديه ولمن وجب حقه عليه ولجميع المؤمنات
والمؤمنين سيما المعلمين بالنبي وآله المعصومين
اني لما كنت في العام الماتي ذكره في اخر الكتاب
في دار السلطنة نبريز في المدرسة المشهورة
بالطالبية لعزم التحصيل ورجاء التوفيق من الرب
الجميل الذي هو نعم الدليل وليس له كفو ولا عديل
وتعطل الدروس باقبال الشهر المبارك الجليل
وكان علم التفسير ارفع العلوم قدرا واعظمها
شرفا ويستنبط به الاحكام الشرعية والمسائل
الفقهية من القرآن التنزيل احببت ان
احرر اوراقا في تركيب الفاتحة وتفسيرها واردت
في الله ان ابين قطرة من بحار ما اشتمل هي عليه
من المطالب والمآرب حتى يتبين منها فرائد
الاسرار ونفائس درر الافكار ويوضح منها
النكت ولطائف الافكار التي كانت هي مشتملة

عليها للأحباء الطالبين لها وللأخلاء الراغبين
اليها من الصغار والكبار فبعون الله عز وجل وحسن
توفيقه امليت هذه الرسالة وحررت هذه
المقالة وسميت هذه الوجيزة بالفريدة العزيزة
سائلاً من رب العباد ان يهدينا الى سبيل الرشاد
ويوفقنا لما يحب ويرضى ويجعل ذلك ذخيرة
وعدة الى يوم المعاد ويغفر عثراتنا وزلاتنا في يوم
التناد ويثبت اقدامنا عند مواقف الاشهاد ويحشرنا
في زمرة محمد المرسل للهداية والارشاد واله الذين
بينوا احكام المبدء والمعاد واطلب منه الامداد
في كل الامور والمواد بمحمد واله الانجاب الامجاد
والله المستعان وهو حسبي وعليه التكلان
في جميع الاوان **تبصرة** اعلم ان ما ينبغي لحال
المصلي بل هو الاهم له ان يعتبر معاني الصلوة
ويلاحظ ما يقرء فيها فلا يكون قرائته مجرد تحريك
اللسان من غير ملاحظة المعاني المقصودة

(في الحاشية: من الفاتحة وغيرهما)

منها ومن دون ان يشعر بمقاصد ما يتلفظ به
حتى يكون حاله كحال الساهي او المغمى عليه اذا
تكلم لشيء من دون خطور معناه بالبال والدليل
على ذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون وما تضمنه الخبر الصحيح من انك
اذا قمت الى الصلوة فعليك بالاقبال على
صلوتك فانما يحسب لك منها ما اقبلت عليه
والاخبار الدالة على ذلك متوافرة فلعاقل
ان لا يقوم الى الصلوة متكاسلاً ولا متناعساً
ولا متشاغلاً اما علمت ان الله تبارك وتعالى
ذم المنافقين بانهم يقيمون الصلوة وهم كسالى
ويراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً
بل لا بد ان يصلي خاشعاً له سبحانه لئلا يكون العمل
كجسد بلا روح وليستلزم خشوع الجوارح ايضاً
فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للعابث في الصلوة انه

(في الحاشية: وقوله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون [illegible] ان فلاح المصلين بالخشوع في الصلوة [illegible] ان الامام [illegible] والركوع [illegible] وخشوعكم واله نقل عنه [illegible] من الصلوة [illegible] من ائمة الانام [illegible] حضور القلب)

لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وقد ورد في الاخبار
ان عليا ع اذا قام الى الصلوة توجه الى جناب
ذي الجلال حق التوجه والاقبال وتغير لونه
وكان كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت
الريح منه وان يكون للمصلي مودعا وحانفا
بان لا يعود اليها وملاحظا معاني ما يقرء فيها
حتى يتقبل الله عز وجل طاعته منه ويغفر له
لما رواه رئيس المحدثين عن الصادق ع انه
قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيها انصرف
وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب الا غفر
له جعلنا الله بكرمه ومنه من الخاشعين له
والخائفين منه **تذكرة** اعلم ان الانسب ان
يبدء على سبيل الاختصار بالاخبار الدالة على
ما احتوت عليه ام القران من الفضايل والخواص
فلذا ذكرنا ذلك بالاجمال اذ لو شرعنا في بسطها
لضاق علينا الامر فمنها ما روى عن امير المؤمنين

انه قال

انه قال ان الفاتحة واية الكرسي والايتين من
سورة ال عمران هما شهد الله وقل اللهم معلقات
بينهن وبين الله تعالى حجاب قلن اتهبطنا الى
الارض والى من يعصيك فقال الله تعالى حلفت
لا يقرءكن احد من عبادي في عقب كل صلوة
الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا
سكنته حضرة القدس ولا نظرت اليه كل يوم
سبعين نظرة ولا قضيت له كل يوم سبعين حاجة
ادناها المغفرة ولا عيذنه من كل عدو ولا نصرته
عليه ومنها ما ذكر في كتاب محمد بن مسعود العياشي
باسناده ان النبي ص قال لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها الله
في كتابه قال فقال له جابر بابي انت وامي يا رسول
الله علمنيها فقال علم الحمد ام الكتاب ثم قال يا جابر
الا اخبرك عنها قال بابي انت وامي فاخبرني قال
هي شفاء من كل داء الا السام وهو الموت ومنها

ماذكره الشيخ ابو الحسين الخبازى المقرى فى كتابه
فى القرائة عن ابى ابن كعب قال قال رسول الله
ايما مسلم قراء فاتحة الكتاب اعطى من الاجر
كانما قرا ثلثى القران واعطى من الاجر كانما
تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما روى
عن النبى ع انه قال اذا وضعت جنبك على
الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد فقد امنت من كل شئ الا الموت وايضا
قال صلعم من قراء عند مضجعه ام القران واية
الكرسى وقوله تبارك وتعالى وان ربكم
الله الذى خلق السموات والارض الى قوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين واخر
الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله الى اخره
وسورة الاخلاص والمعوذتين وكل الله
تعالى ملكين يحفظانه من كل شئ حتى يصبح

فان

فان مات غفر له ومنها ما روى عن النبى صلعم
انه قال لابى ابن كعب يا ابى هل انبئك بسورة
لم تنزل فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور
ولا فى القران مثلها فقلت بلى قال ع فاتحة
الكتاب انها السبع المثانى والقران العظيم
ومنها ما روى عن حذيفة ابن اليمان من ان
الرسول م قال ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرا صبى من صبيا
نهم فى الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
تعالى ويرفع عنهم العذاب بذالك اربعين سنة
هداية اعلم ان الظاهر ان الوجه الداعى والسبب
المراعى لتقديم هذه السورة على الباقى هو
حصول نسبة الاجمالية والتفصيلية بينها
وبين ما عداها لاشتمالها مجملا على ما اشتمل
الجميع مفصلا اذ كلما كان القران محتويا
من التمجيد والتحميد والتسبيح والتهليل و

والتقديس والتكبير والشكر والثناء كان
مندرجا فى الحمد وما كان فيه من ذكر الوحدانية
وبيان الربوبية وصفات الجلال ونعوت
الكمال كان مندرجا فى لفظ الجلالة والرب
وما كان فيه من ذكر الانبياء والاولياء والسعداء
والاشقياء والارض والسماء وساير المصنوعات
من الاناسى والاجنة والوحوش والطيور
والبهائم مندرج فى العالمين وما كان فيه من
الارزاق والانعام والاحسان والاكرام على
الخاص والعام وامهال الانام كان مندرجا
فى الرحمن وما كان فيه من بسط الرحمة على الورى
والعفو عن المعاصى والخطا مندرج فى الرحيم
وما كان فيه من اثبات القدرة العظيمة على الله
تبارك وتعالى وتقدسه عن الاضداد والانداد
مندرج فى المالك وما كان فيه من ذكر القيمة
والعذاب والثواب والحساب والميزان والصراط

والعقوبات

والعقوبات واحوال الجنة والدرجات واهوال
النار وشدائد الظلمات وغير ذلك مندرج
فى يوم الدين وما كان فيه من احوال العبادات
وكيفية الطاعات من الصلوة والصوم والحج
والزكوة وغيرها مندرج فى اياك نعبد وما
فيه من طلب الاعانة والاغاثة والتوكل والفتح
والنصرة مندرج فى اياك نستعين وما فيه
من بيان الهداية والارشاد والتوفيق والتفويض
والاعتماد والدعا والتوسل مندرج فى اهدنا
وما فيه من بيان الحلال والحرام والشرايع والاحكام
من الاوامر والنواهى للانام مندرج فى الصراط
المستقيم وما فيه من احوال الاولياء والسعداء
والسبب على كونهم من الناجين وفى علا درجات
العليين مندرج فى صراط الذين انعمت عليهم وما
فيه من بيان احوال امم السابقين وقصصهم من
اصرارهم بالمناهى وتوجههم بالملاهى وتكفير

النعماء وقتل الانبياء وانزال الغضب والعذاب
عليهم من السماء مندرج في غير المغضوب عليهم
وما كان فيه من احوال بقية الجبابرة والامة وسائر
المشركين مندرج في ولا الضالين فلما كانت
الفاتحة محتوية ما في القران على سبيل الاجمال
وكان الاولى تقديم المجمل على المفصل فلذا قدمت
امام الجميع اسماء هذه السورة عشرة فاتحة
الكتاب وام القران والسبع المثاني والحمد واساس
القران والشافية والشفاء والصلوة والكنز
والوافية بالفاء اما تسميتها الفاتحة فلكون
افتتاح الكتاب والابتداء به انما هو بها
واما ام القران فلانها تشتمل على الخصال التي ... به بذلك فكانها اصله واما السبع المثاني
اما السبع اذ هي سبع ايات بالاتفاق واما
المثاني فلانها نزلت مرتين لتعظيم شانها
وتجليل رتبتها مرة في المكة ومرة في المدينة

ولكنه

وكذلك الوجه في تقديم البسملة واشتمالها
اجمالا على ما في الفاتحة جميعا وهذا امر
[illegible] ذكر الباء وقبل جميع الاشياء لكونها
حاوية لجميع ما في البسملة كما ورد في الاخبار
ان [illegible] الاخبار عليه [illegible] قال ان جميع اسرار
الله ومغيباته في الكتب السماوية وجميع
ما في الكتب السماوية في القران وجميع ما في
القران في [illegible] وهو السورة [illegible]
[illegible] وجميع ما في [illegible] فاتحة الكتاب
وجميع ما في الفاتحة في بسم الله وجميع
ما في بسم الله في باء بسم الله وجميع ما في
بسم الله في النقطة تحت الباء و
[illegible] النقطة تكميل [illegible]
اعلم ان [illegible]

اولان كلماتها مثنى مثنى مثل الرحمن الرحمن
الرحيم الرحيم اياك اياك الصراط صراط عليهم عليهم
اولان الثناء كان مثنى فيها وهو الرحمن الرحيم
اولانها منقسمة بين الرب والمربوبين فان نصفها
ثناء له ونصفها دعاء لهم اولانها وجبت بالاستقلال
في كل صلوة مرتين في كل ركعة مرة واحدة اولانه
تبارك وتعالى استثناها لامة محمد صم وجعلها
ذخيرة لهم دون الامم السابقة والقرون
السالفة واما سورة الحمد فلكونها مبدوة
بحمد الله عز وجل واما اساس القران فلما بينا
في الام واما الشافية والشفاء لقول النبي صم
هي شفاء لكل داء او شفاء من كل سم واما
سورة الصلوة فلقوله عم لا صلوة الا بفاتحة
الكتاب واما سورة الكنز فلانها كنز معاني
ما في القران وحقيقته واما وافية فلكون
مبانيها وافية لجميع معاني القران على الاجمال

فائدة اختلف المخالف والمؤالف في ان التسمية
هل هي جزء من السورة اي انها تعد اية منها ام
لا فذهب الاول الى الثاني والثاني الى الاول
والحق هو الاول للاخبار التي اوردها اهل
الخلاف في هذا الباب منها ما رواه ابو هريرة
من ان الرسول صلعم قال فاتحة الكتاب سبع
ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم مضافا
الى اجماعنا واخبارنا فانها مستفيضة منها
ما روى انه سئل امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي
من فاتحة الكتاب ام لا فقال نعم كان رسول
الله صلعم يقرأها ويعدها اية منها ويقول فاتحة
الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله
الرحمن الرحيم وهي الاية السابعة ومنها ما يدل
على ذلك وعلى مزية شان الفاتحة ورتبتها
وهو انه روى عن الحسن انه قال قال

امير

امير المؤمنين عليهما السلام ان بسم الله
الرحمن الرحيم اية من الفاتحة وهي سبع
ايات سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله
تعالى قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب
وجعلها في مقابلة القران الكريم وان فاتحة الكتاب
اشرف مما في كنوز العالم وان الله تعالى خص بها
محمدا وشرفه ولم يشرك معه احدا من الانبياء
ما عدا سليمان فانه اعطاه منها البسملة الا
ترى انه يحكي عن بلقيس حين قال اني القي الي
كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم انتهى فالحاصل ان البسملة اية من الفاتحة
وهي سبع ايات باجماع الامة وقوله عز وجل
صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة
اية واحدة فمن ترك قراءة اية منها لم يبرء ذمته
بقراءة البسملة ولا يبرء بقراءة صراط الذين

عن بلقيس

انعمت عليهم عند نا وفي فضيلة التسمية
والثواب في تلاوتها اخبار كثيرة فمنها ما رواه
عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم انه قال
من قرء بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له
بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومحى عنه اربعة
آلاف سيئة ورفع له اربعة آلاف درجة ومنها
ما روى عن النبي صلعم انه قال من قال بسم الله
الرحمن الرحيم بالاخلاص والاحترام والتعظيم
بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من
ياقوتة حمراء وفي كل قصر سبعين الف بيت
من لؤلؤ بيضاء وفي كل بيت سبعين
الف سرير من زبرجد خضراء وفوق كل
سرير سبعين الف فراش من سندس واستبرق
وعليه زوجة من الحور العين مكتوب على
خدها الايمن محمد رسول الله صلعم وعلى خدها
الايسر علي ع ولي الله وعلى جبينها الحسن ع

وعلى ذقنها

وعلى ذقنها الحسين ع وعلى شفتيها بسم الله
الرحمن الرحيم ومنها ما نقل عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلعم من قال بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم صرف الله تعالى عنه سبعين بابا من
البلاء اولها الهم والغم ومنها ما رايته في بعض
الكتب وقد كانت منقولة عن النبي صلعم
انه قال من كانت له حاجة مهمة او اصابه غم
او هم او شدة او محنة فليكتب في قرطاس بسم الله
الرحمن الرحيم من العبد الضعيف الذليل الى
المولى الجليل رب اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين ثم يلقي القرطاس في الماء
الجاري ويقول اللهم بحق محمد وال محمد صلعم
اكشف عني غمي وفرج عني همي يا اكرم
الاكرمين فان حاجته تقضى ان شاء
الله تعالى ومنها ما ورد من ان عبد الله بن يحيى

قال سئل امير المؤمنين ع عن تفسيرها فقال
ان العبد اذا اراد ان يقرء او يعمل عملا ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم اى بهذا الاسم اعمل هذا
العمل فكل امر يعمله يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يبارك له فيه ومنها ما روى عن امير المؤمنين ع
انه قال حدثنى رسول الله ص عن الله تبارك
وتعالى انه قال كل امر ذى بال لا يذكر بسم الله
فيه فهو ابتر فابتدائنا بالمقصود مستعينا بالله
المعبود بسم اعلم ان الوجه والعلة
فى تحريك الباء التى فى بسم الله مع ان حقها
السكون لانها حرف وهى مبنية بالاصل
والاغلب فى البناء السكون انما هو لتعذر
الابتداء به واما كسرها مع ان حق الحروف
المفردة الفتح لكونها خفيفة تكسين الاستقبال
وواو العطف وفائه ونحو ذلك فانما هو للاختصاص
بلزوم كونها حرفا وجارة وقيل لان يشابه
حركتها

حركتها مع حركة معمولها وهى الجر ويرد عليه
ان الكاف مع انها جارة كانت مفتوحة فلم
لم تكن مكسورة حتى يماثل حركتها مع حركة مجرورها
واجيب عنه بان الباء كانت مكسورة لحصول
الامتياز بين الجارين احدهما قد يكون اسما
كالكاف والاخر ما كانت حرفا دائما ولا تكون
اسما قط كالباء فان قيل لاى وجه لم ينعكس
الامر قلت ان الكاف لها معنيان معنى الاسمية
كالكاف فى قولنا اكرمك وبك ومعنى الحرفية كالكاف
فى ذلك فالذى يناسب لها ان تتحرك باخف الحركات
وقيل الجواب عن ذلك ان ايثار الكسر على باقى
الحركات للفرق بين الباء العارضية والاصلية
نحو بر وبحر ومنهم من قرء بالفتح وهذه اللغة
قليلة نادرة فان قيل لاى شئ عملت هذه
الحروف الجر دون الرفع والنصب قلت انها
لما كانت من خواص الاسماء ولوازمها من جهة

كما ان لام زيد ولام الاضافة الداخلة
على المظهر كانت مكسورة للفصل بينها
وبين لام التاكيد م

ان مدخولها مخبر عنه في المعنى ولا يخبر الا عن
الاسماء فلا يكون مدخولها الا الاسماء وبيان
ذلك ان قولك مررت بزيد معناه ان زيدا ممرور
به فيلزم ان يعمل ما يكون مخصوصا بها وهو الجر
ولا بد ان يكون لكل جار ومجرور وشبهه متعلقا
لانها موضوعة لجذب معنى وجلبها الى مدخولها
فوجب ان يوجد هناك حدث حتى تجذب به وتجره
الى مجرورها وهو محذوف هنا ومنهم من قال
انه مذكور وهو الحمد وعلى هذا القول يرتفع
النزاع المعلوم ويندفع الايراد المشهور ولا
يحتاج الى تكلف اخر وهو عبارة عن حصول التعارض
بين الحديثين الواردين في باب الابتداء
بالبسملة والحمدلة فيكون كلاهما مبدوا بهما اما
البسملة فظاهر واما التحميد فلابتدائه وتبركا ومعنى
لتقدم العامل على المعمول حقيقة نعم يبقى شيء
اخر وهو اعمال المصدر المحلى باللام في المعمول

المقدم

المقدم وجواز هذا في الظروف بين لما سيقرر كما
في نحو قوله عز وجل فلما بلغ معه السعي والظاهر
ان حذف المتعلق هنا مجمع عليه لكنهم اختلفوا
في انه ما هو فالبصريون ذهبوا الى ان المقدر
هو الاسم والكوفيون الى انه الفعل ويلزم
على الاول كون المصدر المحذوف عاملا وهو غير
سائغ لانحطاط رتبته عن الفعل واجيب عنه
بان عمله في الظروف وما يضارعها لما فيه
من رائحة الفعل لا من جهة انه محمول عليه فلذا
جوزوا تقديمها عليه كما قيل في اعمال الحمد
في البسملة وذلك كثير شايع واختلفوا ايضا في انه
هل يجب ان يكون مؤخرا ام يجوز تقديمه وتاخيره
كلاهما والاخير هو المعتمد عند النحاة والاول
هو المعتبر عند ائمة التفسير وعلماء المعاني والبيان
ضرورة ان تقديم المعمول يكون ادل على الاختصاص
كما في قوله عز وجل بسم الله مجريها وقوله

تبارك وتعالى اياك نعبد مع انه ادخل فى التعظيم
ابلغ فان ذات الله تعالى اهم واسمه مقدم
على القراءة وكيف لا يكون كذلك مع ان الفعل
لا يتم الا بعد كونه مبدوا باسمه عز وجل للروايات
السابقة فان قيل لم لم يكن المتعلق مؤخرا فى
قوله عز وجل اقرأ باسم ربك قلت انه لما كانت
هذه السورة اول ما انزل الله تعالى وكان الامر
بالقراءة اهم فلذا كان التقديم اولى واما تعيين
العامل وتشخيصه فانما يتعين بحسب ما يقتضيه
المقام فيقدر فى مقام الابتداء ابتدئ والقراءة
اقرأ والعمل اعمل والكتابة اكتب ونحو ذلك ويسمى
الجار والمجرور ظرفا على سبيل المجاز اذ الحقيقى
منحصر فى المكانى والزمانى وهو لا من قبيل الاول
ولا الاخير ولما انجر الكلام الى هذا المرام وهو
كونه ظرفا لزم ان نبين الفرق الحاصل بين المستقر
واللغو حتى يفهم ضمنا ان ما نحن فيه من اى

الظرفين

الظرفين فالظرف المستقر بالفتح لا يتحقق الا
بعد اجتماع امرين الاول ان يكون متعلقه مقدرا
والثانى ان يكون من افعال العامة كالحصول
والكون وغير ذلك ولو فقد احدهما كان الظرف
لغوا وهذا الفرق هو المشهور بين الجمهور
ومنهم من قال ان الفرق بينهما انما هو فى حذف
المتعلق وذكره وهو مذهب السيد ومنهم من
قال ان الظرف فى باء الملابسة التى يقال لها
المصاحبة ظرف مستقر وفى باء الاستعانة
لغو وجوز صاحب اللباب والرضى اللغوية فى
الاول ايضا وتسمية ذلك الظرف بالمستقر لاجل
استقرار العامل فيه وانفهامه منه بلا قرينة
والاصل مستقر فيه حذف فيه تخفيفا او لتعلقه
بالاستقرار العام بخلاف اللغو اذ لا يفهم العامل
منه الا بالقرينة الخارجية فكانه ملغاة فعلى الفرق
ان الاول مما له محل من الاعراب فيقع خبرا

وحالاً وصفةً والثانى لا محلّ له منه فلذا قيل انّ
هذا الجار والمجرور معاً او الاخير خاصةً على اختلاف
القولين له محلّ من الاعراب امّا النّصب على انّه
مفعول للمقدّر او الرّفع على كونه خبراً للمبتدأ
المحذوف وما روى عن الكسائى من كون الباء
زائدةً والاسم مرفوع المحلّ على انّه خبر لمبتدأ محذوف
وكان التقدير اوّل ما ابتدئ به اسم الله تعالى
فهو اوهن من بيت العنكبوت اذ لم توجد زيادة
الباء فى خبر المبتدأ اصلا والباء امّا للاستعانة
كما فى نحو كتبت بالقلم او المصاحبة كما فى نحو دخلت
بثياب السّفر فالمعنى انّ باستعانة اسم الله
عزّ وجلّ ابتدئ او بمصاحبة اسم الله اقرء
والاولى هو الاولى لانّها مشعرة بانّ ذكر ذلك
الاسم عند ابتداء الاشياء ذريعة الى وقوعها
على اكمل الوجوه واتمّها حتّى كانّها لا يتاتى بدون
ذكره والثانية عارية عن ذلك الاشعار والهمزة

الثابتة

الثابتة فى الاسم محذوفة من اللّفظ والخطّ معاً
امّا الوجه فى عدم التلفّظ فظاهر لانّها همزة وصل
كابن وابنت وامرء واثنان وغيرها وامّا فى عدم
الكتابة لكثرة الاستعمال فان قيل ما الوجه
فى عدم حذف همزة قوله تعالى اقرأ باسم ربّك
مع انّ هذه العلّة موجودة فيه ايضاً قلت
انّ الكثرة الحاصلة فى تلك الاية ليست كالكثرة
الحاصلة فى التّسمية وانّما قال بسم الله ولم يقل
بالله لانّ الاستعانة انّما هى بذكر اسمه وانّما
طوّلت الباء فى الكتابة لانّ طول الهمزة المحذوفة
اعطيت لها عوضاً عنها وقيل للتفخيم فى اوّل
الكلام واختلفوا فى اشتقاق الاسم فالبصريّون
قالوا بانّه مشتقّ من السّمو وهو العلوّ والرّفعة
لانّه يرفع الابهام عن المسمّى واصله سمو بضمّ
الفاء وكسر اللّام فحذفت عجزه لكثرة الاستعمال
ثمّ نقلت كسرة اللّام الى العين وسكونها

الى الفناء فصارت اولها ساكنا فادخلت عليه همزة
الوصل لتعذر النطق بالساكن في اول المرتبة ولان
من دبدان العلماء انهم يبتدئون بالمتحرك
ويقفون على الساكن ويجمع على اسماء واسامى
وياتى تصغيره على وزن سمى ويجيئ الاسم
منه على وزن هدى نحو سمى على لغة وفيه
ستة لغات كما ذكر في مقامه والكوفيون زعموا
انه مشتق من السمة وهي العلامة لانه علامة
لاشعار المسمى واصله وسم حذفت اوله وعوض
عنه همزة الوصل لنقل اعلاله والحق هو ما ذهب
اليه البصريون لانه لو كان مشتقا من الوسم للزم
ان لا يصغر على وزن سمى بل على وزن وسيم اذ التصغير
يرد الاشياء الى اصولها فعدم الاتيان بهذا
الطريق دال على بطلان مذهب الكوفيين
الله اعلم ان الابحاث والتحقيقات المتعلقة
بهذا اللفظ كثيرة وقد اشرنا الى بعضها اجمالا

في لطائف

في لطائف **اللطيفة الاولى** في كيفية كتابة
هذا اللفظ يجب بقاء لام التعريف في الخط على
ما هو الاصل كما في باقي الاسماء واما الوجد في حذف
الالف قبل الهاء اما الآن اهل العرف يعدون
اجتماع الحروف المتماثلة في الصورة عند
الكتابة كريها اولانه لو لم يحذف منه ذلك
لشابه اللاة في الكتابة ومن اللطائف التي
ذكر القوم في تاليفاتهم في حروف هذا الاسم
هو انه بعد التصرف فيه يبقى اربعة احرف في اللفظ
الف ولامان وهاء وانك لو اسقطت الهمزة
بقي صورته لله جنود السموات والارض
وان تركت من الباقي اللام الاولى بقي البقية
على صورة له ما في السموات والارض ولو سقطت
اللام الباقية بقي الهاء مضمومة على صورة
قل هو الله احد والواو الزائدة حصلت من اشباع
الضمة بدليل سقوطها في التثنية والجمع هما هم

وكذا في التلفظ بحذف الالف
لفظا بعد وتفسد الصلوة بذلك
فقطعا بلا انعقد برصحيح اليمين
شرعا م

ايها العاقل الطالب والكامل الراغب انظر
الى لطافة هذا الاسم وتقدسه عن النقصان
وتامل في صمديته مسميه واتصافه بالصفات
العظمى والاسماء الحسنى والافعال العليا
من كمال القدرة والعظمة والجلال وتنزهه
عما يوهمه العميا من النقصان والزوال وتفكر
في ترفعه عن التعطيل والقصور في افاضة الجود
والرحمة على الورى الا ترى الى ما نقل ان
فرعون قبل ان يدعي الالهية امر ان يكتب
بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية
وارسل الله اليه موسى ودعاه فلم يرد به الى (شد)
وقال الهي كم ادعوه وما رايت منه خيرا فقال (الله)
تعالى وتقدس لعلك تريد اهلاكه انت تنظر
الى ما يدعيه وانا انظر الى ما كتبه على بابه (انتهى)
فالسر في ذلك هو ان من كتب هذه الكلمة على
بابه الخارج كان امنا من العذاب في ذلك البيت

وان كان

وان كان كافرا فكيف يكون معذبا من كتب (الله) ذ
على سويداء قلبه وكان ذلك كثير ذكره من اول
عمره الى اخره مع اخراج غيره تعالى من القلب
بالتوجه الى ذلك الجناب **اللطيفة الثانية**
في انه من اي لغة عربي ام عبري ام سرياني
وفي انه اسم او صفة جامد او مشتق اختلف
اقوال الفحول واراء ارباب العقول واضطرب
انظار العلماء النقول وافكار اصحاب الابنية
والاصول في لفظ الجلالة كما تحيرت اذهان العقلاء
في مدلولها واضمحلت افكارهم في مفهومها
فقيل انه عبري وقيل انه سرياني اصله لاها
فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال الالف
واللام عليه ثم ادغم اللامين بالاخر فصار الله
ومنهم من قال انه عربي اصله اله حذف الهمزة
وعوض عنها الالف واللام فصار ذلك ومن
ثم لم يجز اسقاطها حال النداء والاله من اسماء

الأجناس كالرجل والفرس فيصدق على كل معبود
حقا كان ام باطلا ثم غلب على المعبود بحق
كما غلب النجم على الثريا والبيت على الكعبة
والمدينة على شهر رسول الله ص والسنة على
عام القحط واما الله بعد حذف الهمزة فمختص
بالمعبود الحق ولا يصلح اصلا ان يطلق على غيره
ويوصف به سواه بل يصدق على الذات المخصوص
ويوصف به خاصة واختلفوا ايضا في انه
اسم او صفة فالمنصوص عند الجمهور من النحاة
كالخليل واتباعه بل المشهور عند اكثر الأصوليين
والفقهاء هو انه جامد علم للذات المستجمعة
والمقدسة لوجوه منها انه لو كان مشتقا
لكان معناه كليا لا يمتنع صدقه على كثيرين فلا
يكون قولنا لا اله الا الله مفيدا للوحدانية
بل يستلزم اما ان يكون الاستثناء كذبا او عن
نفسه ولا موجبا للتوحيد ولا يدخل الكافر به

في الاسلام

في الأسلام كما لا يدخل فيه بالاجماع لو قال اشهد
ان لا اله الا الرحيم والا الملك واورد عليه انه
لم لا يجوز ان يكون اصله وصفا ثم نقل الى العلمية
ومنها ان العقل يقتضي ان يذكر الذات اولا
ثم الصفات كما في العالم ولذا يقال الله الرحمن
الرحيم ولا يقال بالعكس فاتيان الوصف للفظ
الجلالة وانه لا يوصف به دال على انه علم واعترض
عليه بان هذا لا يدل على المطلوب لعدم استلزامه
العلمية اذ يمكن ان يكون اسم جنس او صفة تقوم
مقام العلم في كثير من الاحكام ومنها انه سبحانه
يوصف بصفات مخصوصة عديدة فلا بد ان
يكون له اسم خاص يجري عليه تلك الصفات واورد
عليها الاعتراض السابق واما القائلون بالاشتقاق
فمستندهم امور احدها قوله عز وجل وهو الله
في السموات والارض اذ لو كان علما لم يفد الاية
معنى صحيحا لان المعنى الجامد لا يصلح للتقييد بالظروف

وغيرها بخلاف معنى الوصفي فانه لا يقال زيد
في البلد وعمرو في المجالس وانما يقال هو العالم
في البلد والواعظ في المجلس والجواب ان الاسم
يمكن ان يلاحظ معه معنى الذي اشتهر مسماه به
فيصح التقييد بالظروف كما في نمر واسد على انهما
متضمنان معنى وهو المنير والمقبل واما لفظ
الجلالة المذكور في الاية فانه لوحظ معنى المعبود
بالحق لكونه لازما لمسماه وهو مشتهر به والثاني
انه لما كانت الاشارة في حقه تعالى ممتنعة كان
العلم ايضا ممتنعا والثالث ان وضع الاعلام انما
هو للتمييز وهنا لا مشاركة فلا حاجة الى ذلك والجواب
عن الوجهين واضح لان وضع الاعلام لتعيين الذات
فلا حاجة فيه الى الاشارة الحسية ولا يتوقف وضعه
على حصول الشركة والرابع ان ذاته تعالى من حيث هي
غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليها بلفظ واورد
عليه ما ذكره بعض المحققين من ان اقصى ما يلزم منه

عدم

عدم تمكن البشر من وضع الاسم له جل وعلا ولذلك
يثبت مدعاكم وقد صح ان اسمائه جل شانه توقيفية
كالاحكام فلم لا يجوز ان يضع هو اسما لذاته المستجمعة
لجميع الصفات والكمالات والمقدسة عن جميع
العيوب والمنزهة عما يلائم المخلوقات مع ان القول
بعدم تمكن البشر من وضع العلم محل كلام لانه
يكفي في وضع الاسم تعقل المسمى على وجه يمتاز
عما عداه وهو هيهنا موجود فلاي شيء لا يمكن
ان يجعل له علما قال بعض الافاضل ان النزاع
بين الفريقين ليشبه ان يكون نزاعا لفظيا غير مؤد
الى طائل اذ القائلون بالاشتقاق متفقون على
ان الاله اسم جنس يطلق على كل معبود ثم غلب على
المعبود بالحق كما مر انفا واما الله بعد التصرف فيه
فمختص بالمعبود الحق لم يطلق على ما عداه ولم يفهم منه
سواه وهذه خواص العلم واختلف هؤلاء الفرقة
في المشتق منه فمنهم من قال ان اصله اله بمعنى

العبادة لان الذات الواجب الوجود هو المعبود المستجمع لجميع صفات الالهية والمقدس عن جميع نقايص الامكانية التي لا ينبغي بها الذات الاحدية وهذا هو المشهور عند الجمهور وقيل انه مشتق من الهت الى فلان اي سكنت وهذا المعنى لا يتحقق ابضا الا الى ذلك الجناب اذا لنفوس لا يسكن الا اليه الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه غاية الحركات وهو موضع الحاجات واليه ينتهي لو غبات وقيل من الوله بمعنى ذهاب العقل لان هذا ثابت للذوات حقيقة بالنسبة الى جاعل النور والظلمات وبديع الارض والسموات وقيل من لاه وهو الارتفاع لانه تعالى ترفع عن شوب مشابهة المصنوعات ومتعال عن جميع النقايص والعيوبات بل المناسبة منتفية براسها بينه وبين الممكنات تعالى الله عن هجوم حول ادراكه فكرا وقياس وينال ذاته عقل او وهم او حواس وقيل من اله الشي اذا تحير فيه لان العقول متحيرة بين الاقدام في معرفة ذاته وليس لهم الا الاقرار بوجود واجب الوجود

وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها ثم اذا عاد واشاح ويرد عليه انا لجمع يأتي على وزن الهة دون اولهة

المتصف

المتصف بالجمال والكمال والا الاعتراف بالعجز عن ادراك ذات ذي الجلال وقيل من لاه يلوه اذا احتجب لانه تبارك وتعالى كان محجوبا عن ادراك الابصار بل هو مدركها وقيل من اله الفصيل اذا ولع بامه لان العبيد يتضرعون ويفزعون اليه في البليات كما قال الله عز وجل واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه

اللطيفة الثالثة في ان الاسم الاعظم اختلف الفضلاء القائلون بوجود اسم الاعظم على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال والاكرام متمسكين بالروايات ومنهم من قال انه الحي القيوم لما روي عن امير المؤمنين ع انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله ص انظر الى ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ولا يزيد على ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه ولا يزيد على ذلك الى ان فتح الله وغير ذلك من الاخبار كثيرة

فالآيات والروايات دالة على ذلك بعضها
صريحًا وبعضها ضمنًا ومنهم من قال بأن
اسم الأعظم غير منحصر في واحدٍ واثنين
بل ان الأسماء كلها عظيمة ولا تفاوت
بينهم والنصوص الدالة على اعظمية اسم
من الآخر يدفع هذا القول وما وردت من
الأخبار والآثار الدالة على تفضيل بعض الأسماء
وتخصيص بعض الآيات وكثرة الثواب في تلاوتها
المذكورة على ألسنة الرواة والمثبتة في كتب
الأحاديث المروية من الأسانيد العامية والخاصية
المنسوبة الى سادات الأمة ورؤساء العصمة
والإمامة واهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام
اكثر من ان يحصى فلا مجال لانكار
ذلك ومنهم من قال ان الاسم الأعظم هو
لفظ الجلالة وهو الحق لأنك بعد ما علمت
انه علم للذات الصمدية المستجمعة للصفات

الثبوتية

الثبوتية الكمالية والمبراة عن الصفات السلبية
وهو دال على الذات المخصوصة الأحدية بلا غير
وهذا المقام غير ثابت لاسم من الأسماء العظام
لعدم دلالته على ما دل عليه هذا الاسم الأعلى
سبيل الالتزام ويؤيد هذا القول ما روي عن اسماء
بنت زيد انها روت عن رسول الله ص قال اسم
الأعظم في هاتين الآيتين الهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم وعن بريدة ان رسول الله ص
سمع رجلًا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد
ان لا اله الا انت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوًا احد فقال والذي نفسي بيده لقد
سئل الله باسم الأعظم اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى ولا شك ان الاسم في الآيتين والحديث اصل
والصفات مترتبة عليه فالحاصل ان شرافة اسم
وعظمته على الآخر باعتبار شرافة مدلوله باحد

باحد الدلالات الثلثة فمن تفكر فى مدلول لفظ الجلالة
بحسب الدلالة المطابقة وهو الذات المستجمعة
لجميع الصفات الجمالية والجلالية وعلم بانه لا يوجد
فى الاسماء اسم له هذه الجامعية فى الدلالة على
جميع الصفات الكمالية الا هو حكم بانه الاعظم
اللطيفة الرابعة فى ان هذا الاسم هل هو عين ذاته
او غيرها اعلم انهم اختلفوا فى هذا المرام بان الاسم
هل هو غير المسمى او عينه فذهب الاشاعرة الى
الاول والمعتزلة الى الثانى واما المتاخرون من نحارير
اهل الكلام فقد تحيروا فى هذا المقام حتى جزم
بعضهم ان البحث فيه لفظى محض بل ان الخلاف
بلا ثمرة والنزاع بلا اثر والحق هو الاول لان
الجاهل لا يشك ولا يرتاب فى ان لفظ الاسد
ليس حيوانا مفترسا ولا لفظ الاسود قابضا للبصر
ولا لفظ النار محرقا ولا التلفظ بالعسل
والشكر يوجب الحلاوة فضلا عن الفاضل الكامل

فلذلك

والاقوال فيه لا تلائم تمامها لا يسعه المقام ان يذكر بالتفصيل والتمام ٤٢٤

فلذلك قال الفقهاء ان من عبد الاسماء خاصة
فقد عبد غير الله عز وجل وكان كافرا ومن عبد
الاسم والمعنى كليهما فقد عبد الاثنين وكان
مشركا ومن عبد الصورة والاجسام الحاصلة فى الوهم
والخيال فقد كان زنديقا فلا بد للعابد ان يعبد
المعنى بدلالة الاسم عليه ويعتقد به قلبه وينطق
به لسانه فى السر والعلن كما قال ابو جعفر عليه السلام
ان ذلك دينى ودين ابائى عليهم السلام واستدل بعض
الاشاعرة على اثبات هذا الامر بان اللفظ عرض
ممكن والمسمى قد يكون جوهرا بل واجبا واحتجت
المعتزلة بامرين الاول قوله تبارك وتعالى تبارك
اسم ربك ذو الجلال وفيه نظر لانه كما يجب علينا
ان ننزه ذاته جلت عظمته عن جميع صفات
النقصان فكذا يجب تقديس اسمه عن سوء
الادب والثانى ان النكاح والطلاق يقعان
شرعا بالحمل على الاسماء وفيه نظر لان المراد الذات

التي يعبر عنها بهذا اللفظ ولفظ بصيرة اعلم
ان لفظ الجلالة مجرور باضافة الجار والمجرور اليه
واختلفوا في ان جار المضاف اليه هل هو المضاف
او حرف جر المقدر فالاول مذهب سيبويه
والثاني الزجاجي وهذه الاضافة معنوية بمعنى
اللام لان الاضافة في عرف النحاة كما حققوها
منحصرة في قسمين معنوية ولفظية اذ هي لا تخلوا
اما ان تفيد التعريف او التخصيص او لا فالمفيد
عبارة عن الاول وما لم يفد عبارة عن الثاني
وهو مقصور في ثلثة اماكن كما ذكره الجمهور
احدها اضافة اسم الفاعل الى مفعوله لو كان
بمعنى الحال والاستقبال نحو ضارب عمرو الان
او غدا وثانيها اضافة اسم المفعول الى ما كان
نائبا مناب فاعله اذا كان بمعنيهما ايضا نحو
معمول الدار غدا او الان وثالثها اضافة الصفة
المشبهة الى فاعلها نحو حسن الوجه ومنهم من زاد على

الثلاثة

الثلث اضافة افعل التفضيل ايضا نحو افضل
القوم وقال بانها منحصرة في اربعة انواع فالمستفاد
من هذا الكلام ان ما خلا هذه الاقسام يكون معنويا
فثبت ان اضافة الاسم الى الله معنوية لا لفظية
ولان الاضافة المعنوية التي هي الاصل فيها تنقسم
على ثلثة اقسام اما ان يكون بمعنى اللام او من او في
ضرورة ان المضاف اليه لا يخلوا منها اما ان يكون
ظرفا للمضاف ام لا فالاول متضمن معنى في نحو قتيل
الطف ومكر الليل وهذا القسم قليل والثاني
اما ان يمكن حمل المضاف اليه على المضاف ام لا
فالاول يكون بمعنى من نحو خاتم فضة والثاني
بمعنى اللام نحو دار زيد فالمضاف اليه فيما نحن فيه
لما لم يكن ظرفا ولا يجوز حمله على المضاف تعين انه
من قبيل الثالث لا من الاول ولا من الثاني فحاصل
المرام في هذا المقام ان الله عبارة عمن يفزع ويتوجه
اليه عند الحوائج والمكاره والشدائد كل مخلوق

فهو المرجو لو انقطع الرجاء من جميع من عداه والمدعو
لو انقطع الاسباب عن كل من سواه كما يدل على
ذلك ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله
دلني على الله ما هو فقد اكثر المجادلون علي وحيروني
فقال ابو عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى
فقال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا
سباحة تغنيك قال بلى فقال هل تعلقت قلبك
هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على تخليصك
من ورطتك قال بلى فقال فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث انتهى الرحمن الرحيم اختلفوا
فيهما فمنهم من قال انهما صفتان مشبهتان
كالسلمان والسليم من سلم بنيا من رحم بالكسر فلما
كانت الصفة المشبهة لا تشتق الا من لازم فنقلنا
الى رحم بالضم فصار من الطبيعيات ككرم ليصح الاشتقاق
وان كليهما بمعنى واحد وهو ذو الرحمة الكثيرة

والجمع

والجمع بينهما انما هو للتاكيد والمبالغة ومنهم
من قال انهما مشتقان مما قيل لكن معنيهما ليسا
بواحد بل الرحمن ابلغ واشد مبالغة من الرحيم
لان زيادة المباني توجب زيادة المعاني كما في قطع
وقطّع والعلام والعليم وكبار وكبّار وذلك
لان الرحمة في قولنا يا رحمن الدنيا عبارة عن
نعم الدنيوية من الحواس الظاهرية والباطنية
والعلوم والادراكات ونحو ذلك مما ينتظم به اساس
التعيش وذلك شامل للمؤمنين والكافرين والصالحين
والطالحين والموافقين والمنافقين وفي قولنا يا رحيم
الاخرة مختصة بالطائفة الاولى لا الاخيرة لانها
عبارة عن النعم الابدية والسعادة السرمدية من
التفضلات الالهية والشفاعات اما من قبل الله تعالى
او بذريعة انبيائه واوليائه ومن يتقرب اليه
من خلص عباده فالحاصل ان الرحمن لفظ خاص
لانه عبارة عن المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها

ولذلك لا يصدق على غيره ولا يطلق على من عداه
ومعناه عام لشموله على كلتا الطائفتين والرحيم
عكسه اى كان لفظه عاما لصحة اطلاقه على
ما سواه ممن يرحم ومعناه خاصا لاختصاص رحمة
الاخروية بالاولى خاصة وهى عبارة عن المغفرة
مع ما ذكرناه لك والرحمة معناها لغة الالطاف
ورقة القلب والانعطاف الذى يقتضى لتفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطاف الام على ما فيها
وانما قدم الرحمن مع ان القياس مقتضى لان
يترقى من الادنى الى الاعلى لان الرحمة الدنيوية
مقدمة على الاخروية ولان هذا اللفظ لما كان
لا يوصف به سوى الله عز وجل ولا يطلق على
غيره صار كالعلم ولو كان مجازا فتقديم المختص
اولى من المشترك ولانه لما كان دالا على اصول
النعم وجسامها وجلائلها ذكر الصفة الاخيرة
بعد ذلك حتى يكون شاملا لما عداها وخرج منها

فنا

فيكون كالرحم لتتمة لذلك الوصف واما تخصيص
البسملة بالوصفين من بين الصفات العظمى انما هو
للتنبيه على مضمون سبقت رحمتى غضبى واما
تخصيصها بالاسماء الثلاثة انما هو ليحصل
جميع مقاصد الانسان اذ له ثلاثة اشياء قلب
ونفس وروح فكل واحد منها طالب لشئ اما
القلب فهو طالب لمعرفة والايمان واما النفس
فطالب للرزق والاحسان واما الروح فطالب
العفو والغفران والجنة والرضوان فالمطالب الثلاثة
حاصلة بهذه الاسماء او ليعلم الفطن العارف
ان وجه الاستعانة بذكر اسمه فى جميع الاعمال والا
والاقوال والاحوال هو كونه واجب الوجود والمحمود
المعبود الذى معطى النعم كلها جليلها وحقيرها
دنيوية كانت او اخروية حتى يتوجه الى جنابه حق
التوجه والاقبال ويفوض اليه مطالبه ومآربه
ومشاغله ويتوكل عليه فى جميعها ويتمسك بالحبل

المتين ويعتصم بالعروة الوثقى ويشغل سره بنجويه
بذكره ويقطع اماله عن الخلائق ويرغب اليه ولا
يرغب عنه اذ به يستغنى ولا يستغنى عنه وبقدرته
تذلل الصعاب وبلطفه تتسبب الاسباب ومن فضله
تمحى الذنوب والخطيئات واليه ينتهى الحاجات وعنده
نيل الطالبات وبطوله يرتفع الدرجات اللهم اجعلنا
من المفوضين اليك والمتوكلين عليك والسالكين
في مسالك اليقين والواصلين الى الحق المبين والمحروسين
من حبل الشيطان والمحفوظين من الخطا فى القول
والعمل والاذعان والمهتدين لهدى الدين
والمروجين لقوانين الهداة المهديين بمحمد اشرف
الاولين والاخرين وعترته المعصومين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين اما الالف واللام الداخلة
على هذين الوصفين يمكن ان تكون بمعنى الذى
بناء على ما قاله بعض النحويين من ان الالف واللام
فى جميع الصفات موصولة واعراب الاسمين اما

الجر

التلبات ل
الطلبات

الجر على انهما صفة للمضاف اليه فان قيل كيف
يكون الرحمن مجرورا مع انه غير منصرف قلت اولا
لا نسلم انه غير منصرف بل هذا اول النزاع الواقع
بين النحاة فى ان الشرط فى فعلان هل هو انتفاء
فعلانة او وجود فعلى ولو كان الثانى شرطا
كان منصرفا وان كان الشرط هو الاول ثبت عدمه
مع انه غير معلوم وثانيا سلمنا ذلك لكن لا نسلم
انه لم يكن مجرورا اصلا وان الفتح علامة الكسر
مطلقا نعم كان كذا ما لم يدخل عليه الالف واللام
فاذا دخل كان بالكسر وقيل ان الرحمن بدل لا نعت
والرحيم صفة له لا للمبدل منه اذ لا يجوز تقديم
البدل على الصفة والرفع على انهما خبر مبتدء
محذوف وهو هو والنصب على انهما مفعولان
للمقدر وهو اعنى والوجهان كلاهما خلاف
الاصل فيكونان فى الاخيرين نعتين مقطوعين
الحمد لله الحمد له معنيان احدهما اللغوى وهو

لانه الاظهر الخفا فالدعا بمعلوم غلب
والا شبه بدايم

الثناء على الجميل الاختياري نعمة كان او غيرها
واحترزنا بالجميل عن الوصف على القبيح كوصف
الشيطان بالرجيم والاعداء بالبغي وبالاختيار عن
غيره كوصف اللؤلؤ بالصفاء فخرج المدح عن
التعريف وبالترديد في المتعلق خرج الشكر عنه
وان كان يمكن ان يخرج عنه بذكر الثناء خاصة
ايضا والاخرى عرفي وهو فعل مشعر عن تعظيم
المنعم من حيث انه كذا سواء كان بالقول او بالعمل
او بالاذعان [illegible] واما حمد الله سبحانه عز
وجل على بعض صفاته فانما لاجل انه بازاء الاثار
الصادرة عن تلك الذات الشريفة بالاختيار
التي كانت [illegible] عينها بناء على ما هو الحق
والشكر له معنيان ايضا احدهما لغوي وهو
الثناء على الجميل الاختياري في مقابلة النعمة
قولا وعملا واعتقادا والثاني اصطلاحي وهو
صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه فيما خلق

لاجله

والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر

لاجله والمدح عبارة عن الثناء على الجميل مطلقا
ولم يثبت له اصطلاح اصلا فالثناء اعم من هذه
الثلاثة ولكل واحد منها فصول وخواص والمراد
من الجميل الاختياري الحسن والافعال الوجيهة
والاعمال الطيبة والاخلاق الجميلة التي تصدر
عن فاعله مع كونه مختارا لا مضطرا في الصدور
كشرارة النار وحرارتها وصفاء اللؤلؤ وشفافيتها
والمقصود من النعمة ما يستفاد من مفهومه
التعدي والمجاوزة الى الغير كالاعطاء والاحسان
والانعام ونحو ذلك والمطلوب من غيرها ما كان
على خلاف ذلك كالعلم والقدرة والحسن والشجاعة
وغيرها ولما علمت ما ذكرنا فاعلم الفرق بين الصور
المركبة من هذه المعاني اما الفرق بين الحمد اللغوي
والشكر اللغوي فهو اعم من وجه لان الحمد من حيث
المتعلق عام اذ هو يعم النعمة وغيرها كما يقال حمدت
زيدا على كرمه وعلمه ومن جهة المصدر خاص لانه

نسخة الصفائح

انما يكون باللسان فقط والشكر بعكس ذلك
اما كان مصدره عاما لان ذلك يمكن ان يصدر
من اللسان والجنان والاركان ومتعلقه خاصا
لانه لا يكون الا في مقابلة النعمة واما الفرق بين
الحمد والشكر الاصطلاحيين فهو اعم مطلقا لان
الحمد اعم والشكر اخص والنسبة بين الحمد اللغوي
والحمد الاصطلاحي هي الاعم من وجه وبين الحمد
الاصطلاحي والشكر اللغوي هي التساوي والفرق
بين الحمد والمدح هو الاعم والاخص مطلقا
لجواز ان يقال مدحت اللؤلؤ على صفائها
ولا يقال حمدت النار على شدها وكذلك
الفرق بينه وبين الشكر بل النسبة في باقي الصور
ايضا اعم او اخص مطلقا [illegible] ووجه ايثار
الحمد على الشكر انما هو لشموله للنعم السابقة
وغيرها ولكونه عاما للخصال التي كانت متجاوزة
كالكرم مثلا وما لا يتجاوز كالعلم مثلا بخلاف

لكون الحمد عمدة في الشكر ومن شعبه لان اظهار الشيء
للنعمة وادل عليها لخفاء الاعتقاد وتطرق
الاحتمال في اداب الجوارح فلذا جعله راس الشكر
كما قال خير الانام عليه الصلوة والسلام
الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده
ح

الشكر اذ هو

[الشكر]
اذ هو مختص بالاولى لا الاخرة وكان الله عز
وجل من صفات الكمال ما لا يمكن حومه
وحصره ومن جلائل النوال ما لا يضبط عده
وقصره فلذا كان الحمد انسب والشكر في اختيار
على المدح هو انه يعم الحي والميت كليهما وكما
يكون بعد الاحسان كذلك يكون قبله
ايضا واما الحمد فمختص بالاول فهو اولى
لكونه دالا على انه تعالى حي لا يموت وان [حسا] الان
واصل الينا ومستفيض علينا لا انه غير واصل
الينا وله وجه اخر يفهم من التعريف عند
التدبر وهو مرفوع بالابتداء والجار والمجرور
خبره وهو مرفوع محلا بالمبتدأ وهذا المذهب
هو المنصور عند الجمهور ولان العامل للطلب
والمبتدأ طالب للخبر فلذا عمل فيه ومن قال
بان رافع الخبر هو الابتداء فبطلانه اظهر
من الشمس وابين من الامس لان اقوى [illegible]

العوامل لا يمكن ان يعمل رفعين من دون
اتباع فكيف بالاضعف ومن قال انهما
مترافعان ايضا مردود للزوم اعمال الخبر
في المرفوعين بدون اتباع كما في نحو زيد
قائم ابوه وهو فاسد لما بيناه ومن قال
ان الابتداء والمبتدا كليهما رافعان
للخبر فهو مردود ايضا غاية الرد بل افحش
الاغلاط لعدم جواز اجتماع العاملين
على معمول واحد كما هو المبرهن في باب
التنازع ومن القراء من قرء بضم اللام
في الخبر وهو ابراهيم ابن عبلة لاتباعها
بالدال ومنهم من قرء بكسر الدال وهو
الحسن البصري لاتباعها باللام نحو الحمد
لله لانهما بمنزلة كلمة واحدة في الاستعمال
معا والعدول عن الفعلية الى الاسمية
انما هو للدلالة على دوامه وثباته ثم

نقلت

نقلت الجملة عن الخبرية الى الانشائية
لان المقصود ايجاد الحمد وانشائه لان المراد
الاخبار بانه سوف يوجد ومنهم من قال ان
الحمد من قبيل الاوامر اللاتي وردت على صفة
الاخبار نحو قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن فالتقدير احمد الله عز وجل اعلم
ان لام التعريف عبارة عما يشار الى ما كان
معروفا عند المخاطب فهي لا تخلو اما ان يكون
المقصود منها الاشارة الى نفس مفهوم اللفظ
الذي دخلت عليه وتعينه وحضوره في الذهن
مع قطع النظر عن الافراد فهي لام الجنس كما
في قولهم الرجل خير من المرءة والفرس خير
من الحمار وقولهم الانسان نوع والحيوان
جنس فان المراد منها نفس الماهية والحقيقة
من حيث هي هي الموجودة في الذهن او يكون
المقصود الاشارة الى المفهوم باعتبار كونه

في ضمن فرد معين معهود فهي لام العهد
الخارجي وهي منقسمة على ثلثة اقسام
لانها اما ان يشار بها الى ما ذكر لفظه
سابقا كما في نحو قوله عز وجل كمشكوة
المشكوة في زجاجة الزجاجة وتسمى بالعهد
الذكري او يشار الى ما كان المتكلم والمخاطب
كلاهما عالمين به كما في نحو قولهم ركب الامير
فتسمى بالعهد العلمي اذ الامير عندهما مخصص
في امر معين او يشار الى ما كان حاضرا كما
في نحو قوله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم
دينكم فتسمى بالعهد الحضوري او يكون
المقصود الاشارة الى تلك الطبيعة مع كونها
في ضمن فرد ما فهي لام العهد الذهني كما في
قولهم ادخل السوق واشتر اللحم اذ ليست الحقيقة
مطلوبة له لالتزام القرينة على ذلك وهي
الدخول والاشتراء وكذلك العهد اذ

المفروض

المفروض انه لا عهد في الخارج او يكون
المقصود الاشارة الى تلك الماهية مع
كونها في ضمن جميع الافراد فتكون بمعنى
الكل كما في نحو قوله عز وجل ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والحاصل ان اسم الجنس
المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة
من غير نظر الى المصداق اصلا وهو تعريف
الجنس ومثله علم الجنس كاسامة واما
ان يطلق على افراد معينة من تلك الحقيقة
وهو العهد الخارجي ومثله علم الشخص كزيد
واما ان يطلق على افراد غير معينة من تلك
الماهية وهو العهد الذهني ومثله النكرة
كرجل واما ان يطلق على جميع الافراد وهو
الاستغراق ومثله كل واللام حقيقة في الحقيقة
ومجاز في الباقي كما هو المحقق في مقامه وبعد
ما علمت جميع ما ذكرناه لك تفهم بان اللام التعريف

الداخلة على هذا المبتدء اى قسم من الاقسام
ونصرحه لك ايضا ونقول ان اللام التعريف
فيما نحن فيه يمكن ان تكون للاستغراق
فتكون اللام اشارة الى ان كل حمد من اى
حامد صدر استقر او ثابت له ويمكن ان
تكون للجنس وح تدل على العموم التزاما
لان الحقيقة موجودة فى ضمن جميع الافراد فتكون
اشارة الى ان ماهية الحمد وحقيقته التى يعرفها
كل احد فهى ثبتت او مستقرة له ويمكن ان
تكون للعهد الذهنى فتكون اشارة الى ان الفرد
الاكمل اللايق به ثابت له جل وعلا والاوجه
ايثار الجنس كما هو المختار عند صاحب الكشاف
لان اللام التعريف موضوعة للجنس فلا
يفتقر فهم ذلك من اللفظ الى قرينة دالة عليه بخلاف
الاستغراق ومع ذلك فهى دالة على حصر الافراد
ضمنا وكناية وهى ابلغ من التصريح وانما قدم

الحمد

اذ الحمد كله له سبحانه اذ ما من خير الا
وهو مفيضه اما بلا واسطة او بغير واسطة
كما قال تبارك وتعالى وما بكم من نعمة
فمن الله

الحمد مع ان الخبر هو الذات الواجب الوجود المستجمع
لجميع الصفات والكمالات المقدس عن جميع
النواقص والعيوبات وذات الله تعالى اهم واقدم
على جميع الاشياء واسمه تعالى انسب للتصدير
لانه لما تعارض هذا الاهتمام مع المقصود وهو
ايجاد الحمد فتساقط كلاهما عن درجة الاعتبار
فعمل بالاصل الذى هو عبارة عن تقديم المبتدء
على الخبر لان حق العامل التقديم على المعمول
ومنهم من قال فى وجه التقديم ان الحمد اهم من
جهة ان البلاغة فى الكلام عبارة عن مطابقته
لمقتضى المقام فالمقام مقام الحمد لا مقام معرفة
ذات الله تعالى ويرد عليه ان هذا الاهتمام
عارض بسبب المقام والاهمية فى تقديم اسم الله
عز وجل انما هو ذاتى والحق ان يتقدم الذاتى
على العرضى ولو لم يتقدم لا ينبغى ان يتاخر
ايضا لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح واورد على هذا

القائل انه يشكل بقوله تعالى فلله الحمد رب
السموات والارض الاية وقوله تعالى وله
الحمد فى السموات والارض وقوله تعالى فى سورة
التغابن وله الحمد الى غير ذلك حيث قدم اسم الله
تعالى على الحمد فى هذه الايات مع ان المقام مقام
الحمد والجواب منع ان المقام فى الاى المذكورة
مقام الحمد بل مقام بيان استحقاقه تعالى واختصاصه
بالحمد كما اشار اليه صاحب الكشاف فيه فان
قلت ان اقتضاء المقام تقديم الحمد معارض
بفوات الحصر المطلوب قلت ان صاحب الكشاف
قد صرح بوجود الاختصاص فى الحمد لله كما فى لله
الحمد فلا مانع من التقديم مع وجود المقتضى
اعنى المقام وانما قرن الحمد باسم الله دون غيره
من الاسماء الحسنى لانه كما مر انفا اسم للذات الواجب
الوجود المستجمع ~~[illegible]~~ لجميع صفات الكمال
فيدل على ان استحقاقه لان يحمد به انما هو لاستجماعه

بجميع

بجميع المحاسن والصفات بخلاف غيره منها فانه يدل
على ان كونه مستحقا له انما هو معناه المطابقى لا غير
واللام فى الخبر للاختصاص **رب العالمين** الرب
اما بمعنى التربية وهى ابلاغ شئ واصلاحه الى كماله
فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل كالبر بمعنى البار فالتقدير
مربى العالمين فهذا من قبيل وصف الشئ بالمصدر للمبالغة
نحو رجل عدل وزيد صوم او هو عبارة عن الخالق والمالك
لانه كان خالقا للمصنوعات ومنشئهم من العدم ومربيا
للموجودات ومنعمهم من النعم من حيث يحتسبون ومن حيث
لا يحتسبون ورازقهم مما يعلمون ومما لا يعلمون وهذا
الوصف لا يمكن ان يطلق على غير الله تعالى مطلقا نعم
يصدق مقيدا وهو كثير شائع نحو رب الدار والعالمين
جمع عالم كما قيل وهو اسم لما يختم به وهو عبارة عما سواه
من الموجودات جوهرا ام عرضا بسيطا ام مركبا عقلا ام
نفسا ملكا او فلكا عنصرا ام جسما جمادا ام نباتا حيوانا
ام انسانا كما ورد فى الاخبار ان الله تعالى وتقدس

لما يعلم به كالخاتم

ثمانية عشر الف عالما اصغرها هذه الدنيا وما فيها

واما كونه مربيا لهذه العوالم فلانه يدبر فيها ما

يشاء بقدرته بحسب استعداداتها ويمسكها من

التساقط والتهافت من التلاحق ويمسك السماء

ان تقع على الارض الا بامره ويمسك الارض ان

تخسف الا باذنه ويفيض على بعضهم من رحمته وينزل

عليه من بركته على حسب قابليته فانه بعباده

عطوف رؤف خبير بصير يعز من يشاء ويذل

من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير يولج

الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء

بغير حساب ويميت الاحياء ويحيي الموتى وهو حي لا يموت

ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فانه تعالى

كما انه قادر على انشاء الاشياء وابداعها فكذلك يقدر على

افنائها واهلاكها ووجه تسمية هذه الموجودات

بالعالم انما هو من جهة انه يعلم بها وجود الصانع

المؤثر

المؤثر اذ انها لما كانت ممكنة ومحتاجة الى مؤثر

ليرجح طرف الوجود على العدم فتدل على وجود المؤثر

وانما جمع ليعم جميع ما تحته من المصنوعات المختلفة

والاجناس المتضادة والانواع المتفاوتة والافراد المتغايرة

ومنهم من قال بان المراد من العالم هو الانسان لكونه

محتويا على نظير تلك العوالم لان فيه عقلا وروحا فلا يحجب

التسعة التي وقعت في راسه بمنزلة الافلاك والحواس

ظاهرة او باطنة كالاملاك الموكلين للتدبير في الامور

والبخارات المجتمعة في الدماغ بمنزلة كرة النار والتنفس

ككرة الهواء والمعدة ككرة الارض والكبد الذي هو مجمع الدم

ومنه يجري الى العروق ومنها الى الاعضاء ككرة الماء و

العيون الجارية والانهار الساكبة التي كانت مختلفة

اللون والطعم واللذة والرائحة الكائنة في الرؤس والابدان

كالعيون والانهار والابار التي تجري على وجه الارض

وتسكب فيها والاشعار فيها كالاشجار فيها والثقوب

والاتيان على صيغة المذكر انما هو لتغليب العقلاء منهم على غيرهم

والمنافذ والعظام صغيرةً اوكبيرةً كالتلال والوهاد والجبال
فالحاصل ان الانسان يشتمل على نظير ما في العالم الاكبر مما
تدل على وجود الخالق البارئ المصور ويعلم به وجوده كما يعلم
بما في العالم الاكبر وهذا هو المراد من قول الامام امير الانام عليه السلام
اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ومنهم من قال
انه ليس بجمع بل اسمه لان الجمع ما كان مدلوله زائدا على مدلول
مفرده وهذا ليس كذلك واما اعرابه بالجر اما على انه عطف بيان
للجر او صفة له فح لا بد ان يكون الرب مصدرا لتفيد الاضافة
التعريف اذ اضافة اسم المشبهة لا تفيده كما قيل بل يفيد التخفيف
لانها لفظية لا معنوية كما بيناه ومنهم من قرء بالنصب اما على انه
مفعول للمقدر او لكونه منادا مضافا وحرف النداء محذوف
فيكون من قبيل قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا ويمكن ان يكون مرفوعا
على انه خبر لمبتدء محذوف واختلفوا في ان نون الجمع هل تكون مفتوحة
ام مكسورة والحق هو الاول كما هو المشهور بين الجمهور ليحصل الفرق
بين نون المثنى وبينه نصبا وجرا فان قيل لم لم يعكس ذلك
في الاول وفتحه في الثاني في كلتا الحالتين الرحمن الرحيم

قلت ان الجمع لما كان ثقيلا للكثرة لزم ان يختار له اخف الحركات وهو الفتحة بخلاف المثنى فيما هو اخف والفرق بين لفظهما حاصل بكسر ما قبل العلامة كما او رده ... منه

وكلاهما

وكلاهما صفتان للجر والاول عبارة عن المشفق
على الخلق والعاطف على ما ملك بالرزق وما داموا
حيا وان كانوا عاصيا عليه والثاني عبارة
عمن يرحم لعباده المؤمنين لا الكافرين وما
بيناه سابقا من الاعراب والفرق ووجه
التقديم ونحو ذلك يجري في هذا المقام بعينه
وتكرار هذين الوصفين للتنصيص على ان
وجه الاستعانة باسم الله تعالى انما هو
لكونه موجدا ومنعما ومشفقا وللاشعار بان
اعتنائه جل شانه بالرحمة اشد واكثر وللتنبيه
على مزية شان هذين الوصفين على ما سواهما
من الاوصاف في هذا المقام مالك يوم الدين
وهذا بناء على قراءة عاصم والكسائي ويعقوب
والمالك عبارة عمن يتصرف كيف شاء واراد
فيما يملكه لان الله تعم كان متصرفا وحاكما
في يوم الحساب ولا يملك الحكم والقضاء في ذلك

احد من الحكام والظلام بل هو قادر على
تقديمه عن وقته وتاخيره منها ومن القراء
من قرء ملك تعظيما وتبجيلا وهو من تيصرف
بالامر فى المامورين والنهى فى المنهيين
وبوبه امور الاول انها انسب بالاضافة
الى يوم الدين كما يقال ملك العصر والزمان
والثانى انها اوفق لقوله عز وجل لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار والثالث انها اشبه
لما كان فى خاتمة القران ومنهم من قرء ملك
على وزن الفعل والدين لغة عبارة عن الجزاء
كقولهم دينته بما صنع اى جزيته ومن ذلك
قولهم كما تدين تدان وقيل بمعنى الحساب نحو
قوله عز وجل وذلك الدين القيم اى الحساب
المستقيم وبمعنى الخضوع والخشوع نحو قولهم
دانت له الاخيار والاشرار اى خضعت
وبمعنى العادة والديدان نحو قولهم هذا دينكم

ابدًا

ابدًا اى عادتكم وقيل ان الدين عبارة [illegible]
[illegible] عن الملة النبوية وقيل
هو العبادة فكلا القولين جيدان والمعنى انه
قادر يوم جزاء الشريعة والعبادة على الاشياء
كيف ما يشاء واضافة الصفة الى الظرف معنوية
ولان اللفظية انما يتحقق باضافة الصفة [illegible]
الى المعمول نحو ضارب زيد واليوم ليس معمولا
لها بل معمولها محذوف والتقدير انه مالك
الامور كلها فى ذلك اليوم ولذا كان صفة للمعرفة
فيكون من قبيل مصارع المصر وكريم العصر
واختصاص هذا الظرف بالاضافة مع انه سبحانه
ملك ومالك لكل الاشياء فى جميع الاوقات
دال على تعظيم ذلك اليوم وتبجيله وان الملك
والملك الحاصلين ظاهرا لبعض الجهال والظلام
والفساق فى هذه الازمان يزولان فى ذلك
اليوم عنهم ويتصف جناب الحق جل وعلى

بما منفرداً لا غيره من المخلوقات واتصافه بهذه
الصفات من كونه عز وجل كاملاً في الذات
والصفات وموجداً للمصنوعات ومربياً
لهم ومعطياً للمخلوقات ومحسناً اليهم الآلاء
والنعماء جسيماً كان او حقيراً في الدنيا والآخرة
ومنزلاً البركات عليهم ومستحقاً لان يتصرف
في امورهم يوم الحساب وقادراً على جميع الاشياء
يوم الثواب والعذاب انما مشعر بعدم استحقاق
من عداه بالحمد بل هو وليه ومستحقه لكونه
مستجمعاً لجميع صفات الكمال ومقدساً
عن كل العيوب والنقائص لان تعليق الحكم
بالوصف مشعر بالعلية فالمستفاد من هذا
الكلام ان من لم يكن متصفاً بهذه الصفات
لا ينبغي ان يحمد به ولا يليق ان يعظم له وهذه
صفة للنحو كسائر الصفات ويمكن ان يكون
بدلاً عنه اياك نعبد واياك نستعين

او ليدل على ان الوصف الاول لذكر ما هو الذي ... والثاني والثالث ... للحمد وهو ... ومنعم ... للدلالة على انه متفضل ... الاضطرار ... منه على سبيل ... اختصاص الحمد به ... فالمفهوم ... طريق المفهوم ... [illegible] ح

فضلاً عن ان يعبد به ح

فلما

فلما ذكر المستحق واتصافه بالصفات الجليلة
والافعال الجميلة وتقدسه عن الاوصاف الرذيلة
والافعال القبيحة على طريق البعد والغيبة عن
مقام القرب والحضور كما هو قانون الادب
في تعلق العلم من المعلوم الغائب الى المخاطب للترقي
من الادنى الى الاعلى ولانه تبارك وتعالى حاضر في
جميع الاوان وموجود في كل زمان ولا يغيب
بل هو اقرب الينا من حبل الوريد وانتقل من
الغيبة الى الحضور اما ليدل على ان المعقول
صار مشاهداً وعياناً او للتنبيه على ان القراءة
ينبغي ان تصدر عمن كان قلبه حاضراً وتوجهه
الى جناب الحق كاملاً بحيث كلما اجرى على
لسانه اسماً من الاسماء العليا ووصفاً
من الصفات العظمى حصل له مزيد انكشاف
وانجلاء وقرب واعتلاء الى ان يترقى من حد
الغيبة والبرهان الى الحضور والعيان

بحيث انه يجري اول الكلام على ما هو اللائق بحال العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر في آثاره والائه والاستدلال بآثاره ونعمائه على وجوده وعظيم شانه ثم ذكر ما هو المنتهى من الخوض في سبيل الوصول وكان ... [illegible] يراه عياناً ... ح

فح يستدعي المقام العدول الى صيغة الخطاب
كما ان ديدان العرب والفصحاء التفنن في الكلام والعدول
عن اسلوب الى الآخر مثلا يميلون من الخطاب
الى الغيبة كما في نحو قوله عز وجل واذا كنتم
في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم كما
في نحو قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه واختلف النحاة في الضمير
المنصوب المنفصل فمنهم من قال ان الكاف
والهاء والياء هي الضماير ولما كان التكلم
بها خاصة متعذرا فلذا لزم انضمام لفظ
اى اليها لتكون مستقلا ومنهم من قال
ان ايا ضمير منصوب منفصل وما الحقت بها
منها كانت حرفا وليس لها محل من الاعراب
نحو قولهم اياك والالتحاق انما هو للدلالة
على الخطاب والغيبة والتكلم ومنهم من قال
ان المجموع ضمير منصوب منفصل واما

الفعلان

ومن الخطاب الى التكلم قول امرئ القيس
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود

الفعلان فهما مرفوعان بالاجماع لكنهم اختلفوا
في تحقيق الرافع للمضارع ومنهم من قال انه
مرفوع بالعامل المعنوي وهو خلوه عن النواصب
والجوازم ومنهم من قال ان العامل فيه حروف
المضارعة ومنهم من قال ان رافعه وقوعه موقع
الاسم فالاصح هو الاول لما اشتهر في الالسنة
من انه مرفوع لتجرده عن الجازم والناصب والقول
الثاني باطل بان جزء الشيء كيف يعمل فيه والقول
الثالث منقوض بقولهم هلا يضرب اذ المضارع
هنا مرفوع مع ان الاسم لا يقع بعد حرف
التحضيض والعبادة عبارة عن كون الطاعة
في نهاية الخضوع وغاية الخشوع واعلا مراتب
التذلل فلذا لا ينبغي بها احد الا من هو محسن
لاعلى النعم ومهم منعم لاعظمها كالحيوة مثلا
والاستعانة هي طلب المعونة في الارتكاب بالماء
والاجتناب عن المنهيات بل في جميع المهمات

واما نون المضارعة ... على الفعلين
مفتوحة ... بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة
سوى الياء

سيما في اداء العبادات حتى نعمل ما امرنا به على وجه
وننتهي عما نهانا عنه كما هو حقه والضمير
المستتر راجع الى القارئ واتيان الفعل على
وزن المتكلم مع الغير مع انه واحد اما للاشعار
بان القارئ لا بد ان يلاحظ الحفظة من
الملائكة في القراءة ويدخلها فيها او حضار
صلوة الجماعة او جميع حواسه ظاهرة كانت
او باطنة او جميع ما حوت عليه دائرة الامكان
من الموجودات كما قال الله عز وجل وان
من شيء الا يسبح بحمده او ليدرج العابد عبادته
في عبادات المرسلين والمؤمنين ويمزجها فيهم ويخلط
حاجته في حوائجهم ويجعلها في سلك عباداتهم
حتى تكون طاعته مقبولة وحوائجه مقضية
ببركتهم لانه لا شك في كون عباداتهم خالصة
لله عز وجل فمن باع اجناسا مختلفة صفقة
واحدة فكان بعضها معيبا فلا يجوز للمشتري

ان يقبل

ان يقبل الصحيح ويرد المعيب بل اما ان يقبل الجميع
او يرد الجميع فلما ادرج العابد عبادته في عبادات
المقربين لانه تعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة
ذي الجلال والافضال فكيف ينبغي لله عز وجل
ان يرد المعيب ويقبل الصحيح مع انه نهى عباده
عن ذلك ورد الجميع لا يليق بكرمه العميم وجوده
الجسيم وفضله الكريم فلم يبق الا قبول الجميع وهو
المقصود والمطلوب وتقديم ما حقه التاخير
كالمفاعيل مثلا اما ليدل على حصر العبادة وطلب
المعونة على المنعم الحقيقي كما قيل ان معناه نطيعك
مخلصين لك ونعبدك ولا نعبد سواك وانت
مختص بالاستعانة ولا نستعين على غيرك او للايماء
الى ان العابد والمستعين ينبغي ان يكون مطمح
نظرهما اولا الحق سبحانه عز وجل على وتيرة
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم الى اعمالهم
باعتبار كونها وسيلة شريفة ووصلة لطيفة

او للتعظيم او للاهتمام به ع

فاذا تحقق للعارف ان يستغرق في ملاحظة العالم
اراد جناب القدس ويغيب عما عداه
حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من
احوالها الا من حيث انها ملاحظة
له ومنتسبة اليه

بينهما وبين الله عز وجل وتكرارا لضمير للتنبيه
على ان المختص بالعبادة هو المستحق بالاستعانة
وبعبارة اخصر ان المعبود هو المستعان لا غير
ويحتمل ان يكون ذلك لكون بسط كلام المحب
مع المحبوب مطلوبا كما في قول موسى على نبينا
وعليه السلام هي عصاى اتوكؤ عليها واهش
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى
ومن عبد الله عز وجل مع كونه مرائيا للناس
او استعان بغيره فقد خسر خسرانا مبينا كما
سئل عن امير المؤمنين عليه السلام من كان
شقاوته اعظم فقال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد
وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا
لاستحق به ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه
قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا

وقدم

وقدم العبادة على الاستعانة اما لان العبادة
مطلوب الله عز وجل من العباد والاستعانة
مطلوبهم فالانسب ان يقدم مطلوبه على
مطلوبهم او ليعلم ان تقديم الذريعة
والوسيلة على المطالب اولى مع اجابة المسألة
وجعل الاستعانة عقيب العبادة لله للدلالة
على انها لا يتم الا بتوفيقه واعانته والواو
في الجملة الثانية عاطفة على الاولى ومنهم
من قال بانها حالية والتقدير نعبدك مستعينين
بك قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام
في تفسير ذلك عن ابائه واجداده صلوات الله
وسلامه عليهم عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلعم قال الله تبارك
وتعالى قولوا اياك نستعين على طاعتك وعبادتك
وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والاقامة
على ما امرت به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

عن جبرئيل ع عن الله عز وجل قال قال الله
تع يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسئلوني
الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسئلوني
الغنا ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرته
فسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة
على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا
ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء قلب
عبد من عبادي لم يزيد وافي ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد
ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك
في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس
فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد واجد
عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا
فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل

الطاعات

الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما
سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا انا
قشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات
توحيدي والتصديق بنبيي والتسليم لمن
نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب ع والائمة
الطاهرين من نسله عليهم السلام وان اعظم
المعاصي واقبحها عندي الكفر بي وبنبيي
ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب ع
واوصيائه بعده عليهم السلام فان اردتم
ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف
الاشرف فلا يكونن احد من عبادي اثر
عندكم من محمد ص وبعده من اخيه علي وبعدها
من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما
فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف
ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي
من تمثل بي وادعا ربوبيتي وابغضهم الي بعده

من تمثّل بمحمد ونازعه بنبوّته وادّعاها وابغضهم
الىّ من تمثّل بوصىّ محمد ونازعه محلّه وادّعاها
وابغض الخلق الىّ بعد هولاء المدّعين لما هم
به لسخطى متعرّضون من كان لهم على ذالك
من المعاندين وابغض الخلق الىّ بعد هولاء
من كان بفعلهم من الرّاضين وان لم يكن لهم
من المعاونين وكذلك احبّ الخلق الىّ القوّامون
بحقّى وافضلهم لدىّ واكرمهم علىّ محمد سيّد
الورى واكرمهم وافضلهم بعده اخو المصطفى
علىّ المرتضى ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط
من ائمّة الحقّ وافضل النّاس بعدهم من اعانهم
على حقّهم واحبّ الخلق الىّ بعدهم من احبّهم
وابغض على اعدائهم وان لم يمكن معونتهم انتهى
ولمّا انجرّ الكلام الى فضيلة شيعتهم ومحبّيهم
وكونهم هم الفرقة النّاجية والمتّبعون لاولياء الله
ومحبّة الطّاهرين فلنذكر لك قطرة من بحار

فضيلتهم

وهو المتعلق بقوله المدعين
والموصول عبارة عن معانديه
المدعين والضمير في به راجع
الى الموصول والباء للسببية

القسط بالكسر ضد القسوط والاول
هو العدل والثاني هو الجور والعدول
من الحق ومن الاول قوله تعالى ان الله
يحب المقسطين ومن الثاني قوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
صح

فضيلتهم وشان رتبتهم وشمة من رفعة درجتهم
والاخبار الدالة على تفضيل امّة محمد على ساير
الامم سيّما على كون شيعة علىّ واولاده الطّاهرين
ومحبّيهم هم النّاجون وعلى افضليّتهم على جميع
من سواهم امّا من طريق اهل البيت فمستفيضة
منها ما كانت منقولة من كتاب بشارة المصطفى
صلّى الله عليه واله لشيعة علىّ عليه السّلام انّه
روى انّ رسول الله صلّى الله عليه واله دخل
يومًا على علىّ بن ابى طالب عليه سلام الله الملك
الغالب مسرورًا مستبشرًا فسلّم عليه وردّ عليه
الجواب وقال جئتك ابشرك اعلم انّ فى هذه
السّاعة نزل جبرئيل من الرّبّ الجليل وقال
الحقّ يقرئك السّلام ويقول بشّر عليًّا انّ شيعته
الطّائع والعاصى من اهل الجنّة فلمّا سمع مقالته
خرّ ساجدًا ورفع يديه الى السّماء ثمّ قال اشهد
علىّ يا ربّ انّى وهبت لشيعتى نصف حسناتى

فقالت فاطمة عليها السلام اشهد علي يا رب
انّي وهبت لشيعة علي نصف حسناتي فقال الحسن ع
مثلها فقال الحسين ع كذلك فقال النبي ص
ما انتم باكرم مني اشهد علي يارب انّي وهبت
لشيعة علي نصف حسناتي فقال الله عزّ وجل
ما انتم باكرم مني انّي قد غفرت لشيعة علي
ومحبيهم ذنوبهم جميعًا صلوات الله عليهم
اجمعين ولعنة الله على اعدائهم من الجنّ والانس
من الاولين والاخرين ومنها ما روى عن رسول
الله صلى الله عليه واله انه قال لما بعث الله
عزّ وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا
وفلق له البحر فنجى به بني اسرائيل واعطاه التورية
والالواح رئى مكانه عند ربّه فقال يا ربّ
لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدًا قبلي
فقال الله تع يا موسى اما علمت انّ محمدًا افضل
عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال

موسى

قا موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من
جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من آلي
قال الله عزّ وجل اما علمت انّ فضل آل محمد صلى الله
عليه وآله على ال جميع الانبياء كفضل محمد ص على
جميع المرسلين قال يارب فان كان آل محمد ص
عندك كذلك فهل في صحابة ال الانبياء
اكرم عندك من صحابتي قال الله عزّ وجل يا موسى
اما علمت انّ فضل صحابة محمد ص على جميع صحابة
المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال النبيين
وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى
يا رب فان كان محمد واله واصحابه كما وصفت
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي
ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المنّ والسلوى
وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت
انّ فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على
جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم

[illegible]

فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لن تراهم
فليس اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى جنات
عدن والفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون
وفى خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم
قال نعم يا الهى قال قم بين يدى واشدد ميزرك
قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل
ففعل ذلك موسى فنادى الملك ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم فى اصلاب آبائهم
وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل
الله تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى
ربنا عز وجل يا امة محمد ان فضلى عليكم ان رحمتى
سبقت غضبى وعفوى قبل عقابى فقد استجبت
لكم من قبل ان تدعونى واعطيتكم من قبل ان
تسالونى من لقينى منكم يشهد ان لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق
فى اقواله محق فى افعاله وان على بن ابى طالب اخوه
ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم
طاعة محمد وان اوليائه المصطفين الاخيار
المطهرين المباينين بعجائب ايات الله ودلائل
حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتى وان
كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله
نبينا محمدا صلى الله عليه واله قال يا محمد وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة
ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين
على ما اختصنى به من هذه الفضيلة وقال لامته
قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به
من هذه الفضائل انتهى الحمد لله الذى عرفنى
نفسه ولم يتركنى عميان القلب والحمد لله
الذى جعلنى من امة محمد ص ولم يجعلنى من الامم
الماضية والقرون السالفة ومنها مارواه ابى

الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
انت الوصي الى ان قال وان محبيك وشيعتك
ومحبي اولادك الائمة بعدي محشورون معك
وانت معي في الدرجات العلى ومنها ما رواه
جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر ع قال
سئلت ام سلمة زوجة النبي عن علي بن ابي طالب
عليه السلام فقالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ان عليا عليه السلام وشيعته
هم الفائزون ومنها ما رواه ذلك عن زيد بن
علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه عن جده
عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله
 حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول
اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا
واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومنها ما
رواه ابو الاسود الدئلي عن ام سلمة قالت قال

رسول

رسول الله ص يا علي ان الله تبارك وتعالى وهب
لك حب المساكين والمستضعفين في الارض فرضيت
بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لك ولمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك او
كذب عليك يا علي انا مدينة العلم وانت بابها
ولا تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اخوانك
يفرحون بك في ثلث مواطن عند خروج انفسهم
وانا وانت شاهدهم وعند المسئلة في قبورهم
وعند الصراط يا علي حربك حربي وحربي حرب الله
من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد
سالم الله عز وجل يا علي بشر شيعتك بان الله
تعالى قد رضي عنهم ورضيتك لهم اماما وقائدا
ويرضوا بك وليا يا علي انت امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين وانت ابو السبطين وابو الائمة
التسعة من صلب الحسين منا مهدي هذه
الامة يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت

وشيعتك ما قام لله دين ومنها ما رواه عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال الناس رجلان
عالم ومتعلم وساير الناس غثاء فنحن العلماء و
وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء واما
من طريق اهل السنة فكثيرة منها ما رواه الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في مناقبه باسناده عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم
ثم التفت الى علي عليه السلام فقال هم هم شيعتك
وانت امامهم ومنه ايضا باسناده عن كثير بن
زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس
للمظالم فلما بصر به قال يا ابا سليمان تصدر قال
صدري حيث جلست ثم قال حدثني الصادق
قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال
حدثني التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب ع قال حدثني النبي ص قال اتاني الامين

جبرئيل

جبرئيل ع انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله
بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة
ولشيعته بالجنة قال واستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل
له تذكر قوما فتعلم من لا يعلم ومنها ما روى اخطب خوارزم
عن ابن عمر قال قال رسول الله من احب عليا قبل الله صلوته
وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه
الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا
وال محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات
على حب علي وال محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن
ابغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من
رحمة الله ومنها ما رواه عن معوية بن وهب العشيري
قال سمعت النبي يقول لعلي يا علي لا يبالي من مات وهو
يبغضك مات يهوديا او نصرانيا ومنها ما روى احمد
بن حنبل في مسنده قال رسول الله وقد اخذ بيد الحسن
والحسين وقال من احبني واحب اباهما وامهما كان معي
وفي درجتي يوم القيمة ومنها ما روى عن حذيفة قال
قال رسول الله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلم
لم يخلق الله نارا وقال حب علي حسنة لا يضر معها سيئة
وبغض علي سيئة لا ينفع معها حسنة ومنها ما روى الخوارزمي

خطيب ع

عن ابن عباس قال النبي ص لعلي ع انت سيد في الدنيا والاخرة من
احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله عز وجل وعدوك عدوي وعدوي
عدو الله عز وجل وويل لمن ابغضك بعدي ومنها ما روى الزمخشري
مع انه كان اشد الناس عنادا لاهل البيت قال باسناده
قال قال رسول الله ص فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي
وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل
ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف
عنهم هوا ومنها ما رواه الجمهور من عدة طرق ان رسول
الله حمل عليا ع حتى كسر الاصنام من فوق الكعبة وانه
لا يجوز على الصراط الا من كان معه كتاب من الله بولاية
علي بن ابي طالب ع وانه ردت عليه الشمس بعد ما غابت حيث
كان النبي نائما على الحجرة ودعى له بردها ليصلي عليه السلام
العصر فردت وانه نزل الله اليه سطل وعليه منديل
وفيه ماء فتوضئ للصلوة ولحق بصلوة النبي ص وان مناديا
من السماء نادى يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي وروى انه نادى به المنادي يوم بدر ايضا انتهى اللهم اجعلنا ممن
يحبهم ويحب محبهم ويبغض اعدائهم من الاهم من الجن والانس اجمعين

اهدنا

اهدنا الصراط المستقيم بيان لما طلب المعونة فيه اذا الحق
في الجمل المتعاقبة ان يكون بعضها متعلقا البعض اخرى
اعطف علينا بتوفيقك حتى نطيعك في مستقبل
اعمالنا وان قصرنا في ماضي ايامنا وارشدنا الى
الصراط المؤدي الى محبتك والمبلغ الى رحمتك
وجنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا او ان
نعمل بارائنا فنهلك وثبتنا على دين الاسلام
وما في القران من الاداب والاحكام ولا تزغنا عن
السبيل الذي سلك نبينا علي عليه السلام والائمة لكونه

الى يوم القيام واختلفوا فى معنى الهداية فمنهم
من قال انها ايصال الى المطلوب مستمسكا بقوله
تعم انك لا تهدى من احببت ومنهم من قال انها
الدلالة الى الموصل الى المطلوب اى اراءة السبيل
محتجا بقوله تعم واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى وكل واحد من القولين منقوض
ومدفوع بتمسك الاخر فالظاهر انها لفظ
مشترك بين كلا المعنيين فح يندفع نقض كلا
القولين والاغلب انه اذا استعمل متعديا بنفسه
كان بمعنى الاول ولو استعمل مع حرف الجر
ولو كان تقديرا كان بمعنى الثانى فالمراد منها
هنا هو الاول وهداية الله عز وجل تنقسم
الى اقسام عديدة منها خلق القوى التى
بها يتعيش الانسان وبها يدرك الاشياء وبها
يميز بين الموسوية والفرعونية كالمدركات
الباطنة والقوة العاقلة ومنها جعل الدلايل

منصوبة

منصوبة ليحصل الفرق بين الحق والباطل وليتميز
الصلاح من الفساد كما اشار اليه بقوله تعم فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى ومنها بعث الانبياء ونصب
الاوصياء وانزال الكتب من السماء كما اشار اليه
بقوله عز وجل شانه ان هذا القران يهدى للتى هى
اقوم ومنها رفع الحجب والاستار عن القلوب
وجعل المغيبات والاسرار فيها مكشوفا اما بالوحى
او بالالهام او بالمنام وهذا القسم اعلى الاقسام
واسناها واشرفها لانه مختص بالانبياء والاوصياء
والاولياء واليه اشار بقوله تعم والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وبقوله عز وجل اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده والصراط على نوعين
صراط فى الدنيا وصراط فى العقبى والدنيوى
عبارة عما قصر عن الغلو وعلا عن التقصير ولم
يزغ الى الباطل والاخروية عبارة عما يصل الى
الجنة ولا يميل عنها الى النار والامر مشتق من هدى

وقوله تعم وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا ع

يهدى بمعنى الدعا من قبيل قوله عز وجل رب
اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا
فان كان لفظا ومعنا واحدا لكن الفرق
بينهما حاصل بالاستعلاء والتسفل كما هو المحقق
فى مقامه وذلك يتعدى الى مفعولين احدهما
هنا ضمير متصل وهو منصوب محلا لكونه مبنيا
والاخر اسم ظاهر وهو الصراط والمستقيم نعت له
وفائدته التوضيح نحو زيد الظريف والمراد به المحكم
الذى يوصل سالكه الى المطلوب والمرام قطعا
وهو عبارة عن الشريعة المصطفوية والطريقة
المرتضوية وابن كثير قرء سراط بالسين من سرط
الطعام اذا ابتلعه ومن عداه من القراء قلب
السين صادا لتطابق الطاء فى الاطباق وقرء
بالصاد صراط الذين انعمت عليهم هذا بدل
عن ذلك بدل الكل من الكل من قبيل قولهم
هذا زيد اخوك لان شرط هذا القسم من البدل

اتحاده

اتحاده مع المبدل منه ذاتا وان كانا مختلفين
معنا كما وجد فى المثال المذكور والموصول محلا
مجرور على انه مضاف اليه للبدل والاضافة
تفيد التعريف لان كل نكرة اذا اضيفت الى
المعرفة اضافة معنوية تكسب من المضاف اليه
التعريف الا اسماء توغلت فى الابهام فانها
نكرات وان اضيفت الى المعارف نحو غير ومثل
وسند كذلك من احوالها اجمالا فذلك من قبيل
كون البدل والمبدل منه معرفتين والجملة بعد
ذلك صلة الموصول والجار والمجرور المتعلق بها
عائد لذلك واما بناء على ما قاله نجم الائمة من عدم
ظهور الفرق بين بدل الكل وعطف البيان يجوز ان
يكون ذلك عطف بيان والظاهر ان الفرق بينهما
حاصل فى ان المقصود من الثانى الاسناد الى الاول
واتيان الثانى لتوضيحه بخلاف الاول فان المقصود
فيه الاسناد الى الثانى واتيان الاول للتوطية لذلك

كما بيّناه فی موضعه والفائدة فی جعل هذه بدلا
عن ذلك هی الاشعار بانّ طریق المستقیم هو طریق
المعصومین المنعم علیهم لا غیر قال الامام الحسن بن
علی علیه السلام انّ المقصود من الذین انعمت
علیهم ما قال الله تع فی قوله ومن یطع الله
ورسوله فاولئك مع الذین انعم الله علیهم
من النبیّین والصدّیقین والشهداء والصالحین
وحسن اولئك رفیقا والمعنی رشدنا الی سبیل
الذین انعمت علیهم بالایمان وتصدیق رسولك
وبالولایة لعترته الطاهرین واوصیائه المنتجبین
انتهی الظاهر انّ المراد من ذلك سبیل من
كانوا من الناجین والمقرّبین وهم عبارة
عن حیدر الكرار وقامع الكفار والائمة
الابرار والخلفاء الاخیار لا غیرهم من الجهال
والكفار للآیات الكریمة والاخبار الكثیرة
الدالة صریحًا علی امامة خیرة الاحباب ووجوب

الاطاعة

الاطاعة لسلالة الاطیاب وكونهم قدوة
لاولی الالباب وانّهم اوصیاء رسول المختار
والعروة الوثقی والحبل المتین والصراط المستقیم
والنبأ العظیم ومصداق من تمسّك بهم نجی ومن
تخلّف عنهم هلك امّا الآیات التی نزلت فی شأنهم
والدالة علی انهم الائمة الهدی وورثة الانبیاء
فمنها قوله عز وجل انّما ولیكم الله ورسوله
والذین آمنوا یقیمون الصلوة ویؤتون الزكوة
وهم راكعون ومنها قوله تع یا ایها الرسول
بلّغ ما انزل الیك من ربك الآیة ومنها قوله
تع الیوم اكملت لكم دینكم واتممت علیكم نعمتی
ورضیت لكم الاسلام دینا ومنها قوله تعالی
وآت ذی القربی حقّه ومنها قوله تع اولئك
هم خیر البریة ومنها قوله تعالی افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا یستوون ومنها قوله تعالی لا ینال
عهدی الظالمین ومنها قوله تع وما كان

لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومنها قوله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون ومنها قوله تع
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة
واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ومنها قوله تع
وما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة
الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم
بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين ومنها قوله تع افلا يتدبرون
القران ام لهم قلوب عليها اقفال ام طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا
وعصينا قل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل

ذو الفضل العظيم ومنها قوله تع افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ومنها قوله تع
ومن اظلم ممن اتبع هويه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ومنها
قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها قوله تع
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومنها قوله تع اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
ومنها قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما

واسيرًا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورًا انا نخاف من ربنا يومًا
عبوسًا قمطريرًا فوقيهم الله شر ذلك اليوم
ولقيهم نظرة وسرورًا الى قوله وكان سعيكم
مشكورًا ومنها قوله تع والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات فقد احتملوا بهتانًا
واثمًا مبينًا ومنها قوله تع وقفوهم انهم
مسؤلون ومنها قوله تع ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون ومنها قوله تع ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ومنها قوله تع فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون ومنها قوله تع والذين
امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

ومنها قوله

ومنها قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي
هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ومنها قوله تع
هذا صراط مستقيم ومنها قوله تع اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ومنها قوله تعالى واركعوا
مع الراكعين ومنها قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومنها قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومنها قوله تع فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم ومنها
قوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد ومنها
قوله تع ولتسئلن يومئذ عن النعيم ومنها قوله تع
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ومنها قوله تع وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرًا
عظيما ومنها قوله تع فان تظاهرا عليه فان الله

هومولیه وجبريل وصالح المؤمنين ومنها قوله تعا
ومن عنده علم الكتاب ومنها قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا ومنها قوله تعـ واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومنها قوله تعالى
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله ومنها
قوله تعـ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
ومنها قوله تعـ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين
ومنها قوله تعـ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير ومنها
قوله تعـ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ومنها قوله تعا هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا ومنها قوله تعـ في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومنها قوله تعالى
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ومنها

قوم

قوله تعـ فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
ومنها قوله تعـ ولقد عهدنا الى ادم من قبل
كلمات ومنها قوله تعـ فاوحى الى عبده ما اوحى
ومنها قوله تعـ وكفى الله المؤمنين القتال [illegible]
قوله تعـ واعتصموا بحبل الله جميعا ومنها قوله تعا
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومنها قوله تعا
والعصر قوله تعـ هو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا ومنها قوله تعـ
واذكروا نعمت الله عليكم ومنها قوله تعالى
قل ما يكون لى ان ابدله ومنها قوله تعالى
ءاشفقتم ان تقدموا الاية ومنها قوله تعـ ان الذين فتنوا
[illegible] المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم ومنها قوله تعـ السابقون السابقون
اولئك المقربون ومنها قوله تعـ والموفون
بعهدهم ومنها قوله تعـ ليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها ومنها قوله تعـ فانقلبوا بنعمة من الله

ومنها قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا للقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وغير ذلك من الآيات الدالة على امامة
الائمة الطاهرين كثير فالمفهوم من تلك الآية
ومن قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان الله فرض
طاعة اولي الامر على الخلق وقرن طاعتهم
بطاعته كما في الآية وامر الناس بمتابعتهم
ونظم مصالح العالم بطاعتهم وجعلهم حكاما
في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين
ليميز الحق من الباطل ويخرجهم بنور الهداية
من ظلمات الضلالة وينقذهم بالحجج البالغة
من ورطات الجهالة ويعصمهم بعروج معارج
التقوى من دروج مدارج سقطات الهلكى ويقيم
الخلق على الصراط المستقيم والمنهاج القويم
ويؤمن عليه ان يتطرق اليه ميل عن الحق

ثم بين

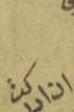
ثم بين النبي امر الخلافة والولاية وعينه
وما اجمل الله تعالى في قرآنه فصله بعبارات مختلفة
والفاظ متفاوتة في مواضع متعددة واخبار
لا يمكن حصرها ولا يطعن في رواتها ولا ينكر
على صحتها وذلك من طريقنا ما لا يعد ولا
يحصى فيها ما رواه محمد بن الحسن الصفار
باسناده عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
ان الرسول صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذا
اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم فرد عليه السلام
وقال شبيه الجن وكلامهم فمن انت يا عبد الله
فقال انا الهام بن الهيم بن ابليس فقال له
رسول الله ما بينك وبين ابليس الا ابوان
فقال نعم يا رسول الله قال فكم اتى لك فقال
اكلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام قتل قابيل
هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام
واطرق الآجام وآمر بقطيعة الارحام وافسد

لكن لا بأس من ذكر بعضها ونقص بيان فضائله لما رواه اخطب خوارزم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه تمت من تلك الاخبار

لا قيس بن

الطعام فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
بئس سيرة الشيخ المتامل والغلام المقبل فقال
يا رسول الله اني تائب قال له ص على يد من جرت
توبتك من الانبياء قال بيد نوح ع وكنت معه
في السفينة وعاتبته على دعائه على قومه حتى
بكا وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت
مع ابراهيم ع حين كاده قومه فالقوه في النار
فجعلها الله بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف
حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته
في قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت
معه في السجن اونسه فيه حتى اخرجه الله
منه ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني
سفرا من التورية وقال اذا ادركت عيسى
فاقراه مني السلام فلقيته واقراته السلام
من موسى ع وعلمني سفرا من الانجيل وقال

ان ادركت



ان ادركت محمدا ص فاقرء مني السلام فعيسى يا رسول الله
يقرء عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه
وعلى عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات
والارض السلام عليك يا هام بما بلغت السلام
فارفع الينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله
لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة
لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما
هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله
ان تعلمني سورا من القران اصلي بها فقال
رسول الله لعلي يا علي علم هاما وارفق به فقال
هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه
فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي
نبي فقال يا هام فمن وجدتم في الكتاب وصي
ادم قال شيث ابن ادم قال فمن كان وصي نوح
قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال
يوحنا ابن حنان ابن عم هود قال فمن كان وصي

ابراهيم قال اسحق ابن ابراهيم قال فمن كان وصی
موسی قال یوشع ابن نون قال فمن کان وصی
عیسی قال شمعون ابن حمون الصفا ابن عم مریم
قال فمن وجدتم وصی محمد قال فی التوریة ایلیا
قال هذا ایلیا هذا علی وصی قال الهام یا رسول
الله فله اسم اخر غیر هذا قال نعم هذا حیدره
فلم سئلتنی عن ذلك قال انا وجدنا فی كتاب
الانبياء انه فی الانجيل هيدا قال هو حيدر
قال فعلمه علی علیه السلام سورة من القران فقال
هام یا وصی محمد اكتفی بما علمتنی من القران
فقال نعم یا هام قلیل القران کثیر ثم قال فقام
هام الی النبی ص فودعه فلم یعد الی النبی حتی
قبض انتهی وانما ذكرنا هذا الخبر مع طوله لكونه
مشتملا علی لطایف ونکت ومن طریق اهل
الخلاف كثيرة منها ما قال احمد بن حنبل رفعه
الی انس بن مالك قال قلنا لسلمان اسئل النبی

من وصیه فقال له سلمان یا رسول الله من
وصيك فقال یا سلمان من وصی موسی فقلت
یوشع بن نون قال قال وصیی ووارثی یقضی
دینی وینجز موعدی علی بن ابی طالب ومنها
ما رواه الفقیه ابن المغازلی الشافعی فی تفسیر
قوله تعالی والنجم اذا هوی عن ابن عباس قال
كنت جالسا مع فتية من بنی هاشم عند النبی ص
اذا انقض کوکب فقال رسول الله ص من انقض
هذا النجم فی منزله هو الوصی من بعدی فقام فتية
من بنی هاشم فنظروا فاذا الكواكب قد انقض
فی منزل علی بن ابی طالب ع فقالوا یا رسول الله
غویت فی حب علی فانزل الله تعالی والنجم اذا
هوی ما ضل صاحبكم وما غوی وما ینطق عن
الهوی ان هو الا وحی یوحی علمه شدید القوی
ومنها ما ذکره الثعلبی فی تفسیر قوله تع قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة فی القربی قالوا یا رسول الله

من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ومنها
ما نكر من النبي ع ايام حيوته الى حين وفاته
روى احمد بن حنبل باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله اني قد تركت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال
ابن نمير قال عن الاعمش قال فانظروا كيف
تخلفوني فيهما ومنها ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده قال قال رسول الله ص النجوم امان
لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض ومنها ما رواه
~~[illegible] البخاري باسناده عن [illegible]~~



ومنها ما روى اخطب خوارزم باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحور مداد والجن
حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب
ومنها ما رواه المذكور ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله
لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال
الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي
لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك
قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع
راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة
وعلي مقيم الحجة من عرف حقه زكى وطاب ومن انكر حقه
لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من اطاعه
وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من عصاه
وان اطاعني ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده انه
قال قال رسول الله كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام
فلما خلق الله ادم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء

علی ومنها ما روی عن ابی الحمراء انه قال قال رسول الله
من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه
والی یحیی بن زکریا فی زهده والی موسی بن عمران فی
بطشه فلینظر الی علی بن ابی طالب ومنها ما ذکر ایضا
فی مسند احمد بن حنبل ان رسول الله قال لعلی لا یحبک
الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق وهذا مذکور فی الجمع
بین الصحیحین وفی الجمع بین الصحاح الستة ومنها ما
ذکر من مسنده من عدة طرق ان النبی صلعم قال من اذی
علیا فقد اذانی ایها الناس من اذی علیا بعث یوم القیمة
یهودیا او نصرانیا ومنها ما قال الجاحظ مع انه من اعظم الناس
عداوة لامیر المؤمنین صدق علی فی قوله نحن اهل البیت
لا یقاس بنا احد فکیف یقاس بقوم فیهم رسول الله
وذو الجناحین جعفر وسید الوادی عبد المطلب ومنها ما رواه
الخوارزمی عن ابن عباس قال قال رسول الله علی یوم القیمة علی
الحوض لا یدخل الا من جاء بجواز من علی بن ابی طالب وقال رسول الله
اذا کان یوم القیمة امر الله تعالی جبرئیل ان یجلس علی باب الجنة فلا یدخلها
الا من معه براءة علی بن ابی طالب ومنها ما روی عن الامام البخاری باسناده عن سعد بن

وقاص

وقاص ان رسول الله خرج الی تبوک فاستخلف
علیا قال اتخلفنی فی الصبیان والنساء قال الا ترضی
ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه
لا نبی بعدی ومنها ما رواه المسمی عند هم صدر
الائمة اخطب خوارزم وهو موفق بن احمد المکی
فی کتابه عن سلیم بن قیس الهلالی عن سلمان
المحمدی قال دخلت علی النبی صلعم واذا الحسین
علی فخذه وهو یقبل عینیه ویلثم فاه ویقول
انت سید ابن سید ابو سادة انت امام
ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج
تسعة من صلبک تاسعهم قائمهم ومنها
ما قال ذلک فیه من ان ابا اسحق حدثنی
عن الحرث وسعید بن بشیر عن علی ابن ابی
طالب علیه السلام قال قال رسول الله صلعم
انا واردکم وانت یا علی الساقی والحسن
الرائد والحسین الامر وعلی بن الحسین الفارط

ومحمد بن علی الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسی
بن جعفر محصی المحبین والمبغضین وقامع
المنافقین وعلی بن موسی زین المؤمنین ومحمد
بن علی منزل اهل الجنة فی درجاتهم وعلی بن
محمد خطیب شیعتهم ومزوجهم الحور العین
والحسن بن علی سراج اهل الجنة یستضیئون
به والمهدی شفیعهم یوم القیمة حیث لا یاذن
الا لمن یشاء ویرضی ومنها ما رقم فی مناقب
ابن مردویه یرفعه الی محمد بن ابی بکر قال
حدثتنی عایشه ان الرسول ص قال الحق
مع علی وعلی مع الحق لن یفترقا حتی یردا
علی الحوض ومنها ما بین فی مناقب الخوارزمی
یرفعه الی الحسن بن ابی لیلی قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله ستکون من بعدی فتنة فاذا
کان ذلک فالزموا علی بن ابی طالب فانه الفارق
بین الحق والباطل ومنها ما سطر فی مناقب

المزبور

المزبور رافعا الی ابن عباس عن النبی ص قال لما
نزلت وتعیها اذن واعیة قال النبی ص سئلت ربی
ان یجعلها اذن علی قال علی ما سمعت شیئا من
رسول الله ص الا حفظته ووعیته ولم انسه
ومنها ما ذکر فی مناقب المذکور ایضا یرفعه
الی عبد الله ابن بریده قال قال رسول الله ص لکل
نبی وصی ووارث وان وصی ووارثی علی
بن ابی طالب ع ومنها ما نقل من مناقب المرقوم
ایضا رافعا الی ابن عباس قال قال رسول الله ص
لما عرج بی الی السماء رایت علی باب الجنة مکتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله علی حبیب الله الحسن
والحسین صفوة الله فاطمة امة الله علی مبغضیهم
لعنة الله ومنها ما زبر فی مناقب ابن المغازلی یرفعه
الی جابر بن عبد الله عن النبی ص قال ان الله عز
وجل انزل قطعة من نور فاسکنها فی صلب آدم
فساقها حتی قسمها جزئین فجعل جزء فی صلب

عبد الله وجزء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا
واخرج عليا وصيا ومنها ما نقل من مناقب ذلك
ايضا رافعا الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله ص
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد
حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر
ومنها ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها بحذف الاسناد عن ابي عبد الله
الجدلي قال دخلت على علي ع فقال يا ابا عبد الله
الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله
تعالى الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله
في النار ولم يقبل منه عملا قلت بلى قال الحسنة
حبنا والسيئة بغضنا ومنها ما نقل من مناقب
الخوارزمي يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال
ان النبي ص يوم غدير خم دعى الناس الى علي عليه السلام
وذلك يوم الخميس فاخذ بضبعيه فرفعه حتى
نظر الناس الى بياض ابط رسول الله وقال الستم

تعلمون

تعلمون اولستم تشهدون اني اولى لكل مومن
من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي
مولاه ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال النبي ص الله اكبر على
اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي
والولاية لعلي ع ثم قال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله فكثر عليه السلام القول واكثر عملا من الحاضرين
من اقطار الارضين واطراف العالمين حتى
قال عمر بخ بخ لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولا كل مومن ومومنة وهذا الحديث من
اوضح الدلائل على الولاية والخلافة لان المولى
بمعنى الولي كما قال الله تبارك وتعالى النار هي
مولاكم اي اولى بكم فقال حسان بن ثابت يا رسول
الله ص اتاذن لي ان اقول ابياتا قال ص قل فقام

على قطعة رفيعة من الارض فقال يا معاشر قريش
اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه واله

يناديهم يوم الغدير نبيهم ٥ بخم واسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه ٥ بانك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم ٥ اليك ولا تخشى هناك الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه ٥ بكف علي معلن الصوت عاليا
وقال ومن مولاكم ووليكم ٥ فقالوا ولم يبدوا هنالك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ٥ ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ٥ رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ٥ فكونوا له انصار صدق مواليا
هنالك دعى اللهم وال وليه ٥ وكن للذي عادى عليا معاديا
فيا رب انصر ناصريه لنصرهم ٥ امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا

فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تزال يا حسان
مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ومنها
رواية حذيفة ابن اسيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول على منبره معاشر الناس

اني وانكم واردون على الحوض حوض اعرض
ما بين بصرى فيه قدحان عدد النجوم قدحان
من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب
الله فاستمسكوا به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتي
اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض معاشر كاني على
الحوض انتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس
دوني فاقول مني ومن امتي فيقال هل شعرت
بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون على
اعقابهم ثم قال اوصيكم عترتي خيرا ثلثا او قال
في اهل بيتي فقام سلمان فقال يا رسول الله
الا تخبرني عن الائمة بعدك امامهم من عترتك
فقال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني
اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم
الله تعالى علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم

منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم انتهى
فعلمنا بهذه الدلائل الساطعة والحجج القاطعة
والبراهين الواضحة ان رسول الله ص اختار
عليا للخلافة والولاية في عهده من بعده من
بين افاضل اصحابه واكابر اقربائه واتخذه اخا
ووصيا واماما وهاديا وعالما وعلما باديا وجعله
اولى الناس بالناس حتى قال ص في حقه من جحد
عليا امامته من بعدي فكانما جحد نبوتي فقد
جحد الله ربوبيته وقال ايضا علي خير البشر
من ابى فقد كفر وقال له ع من جحدك فقد
جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك
فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن
عصاك فقد عصاني انتهى فالمفهوم من الايات
والاخبار انه يجب التمسك بهم وانهم قادة الامم
وسادة العرب والعجم ومن تمسك وتشبث بهم كان
من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين

وانّ

وان الفرقة الناجية هم الامامية الاثنا عشرية
كيف لا يكون كذلك مع ان عترة الرسول هم
سفينة النجاة والائمة الهداة فلا نجاة الا باتباعهم
وان الحق فيهم ومنهم واليهم وهم اهله ومعدنه
ويدور معهم حيث ما داروا وميراث النبوة
عندهم واياب الخلق اليهم فالحاصل ان امامة
الائمة صار مما لا شك فيه ولا ارتياب لولا خوف
الاكثار لاوردنا لك الاشعار التي انشات في يوم
الغدير وقبله وبعده في حق امير البررة وقاتل الكفرة
الفجرة بل الآيات والاخبار الواردة من علماء اهل السنة
في مناقب الائمة الاطهار مع اتفاق وتبرٍ لا يمكن
ضبطها ولا احصاؤها فلما نصب رسول الله عليا
للخلافة كان الشيوخ الضالة والتابعون لهم يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم ويروون عن رسول
الله ما يدل على اعلاء درجته وارتقاء منزلته
وتقدمه في الخلافة كقوله ص لعلي بن ابي طالب ع

فانه مولیكم فاجيبوه وكبيركم فاتبعوه و
عالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه
واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه فاحبوه
بحبي واكرموه بكرامتي ما قلت لكم الا ما امرني ربي
جلت عظمته انتهى وكانوا بين يديه يعظمون
كما ينبغي له وبكل ما يسمعون منه يعترفون ومن
انوار انفاسه يقتبسون ومن فوائده يلتقطون
وبامره يسلمون وبمكانه يستظهرون وبجاهه
ووجاهته يستبشرون حتى كان ابو بكر يديم النظر
الى وجه علي ع كلما راه فلما قيل له في ذلك قال سمعت
رسول الله يقول النظر في وجه علي ع عبادة وقال عمر
في يوم الغدير بعد ثبوت الخلافة لعلي ع بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب ع اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة وكان كلما لاقيه يعظمه ويكرمه ويقول
لا ابقاني الله بعدك ولولاك لافتضحنا ولولا علي
لهلك عمر وعجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب.

منزلته

وغيرذلك

وغير ذلك مما لا يحصى وكان الشيخان يقولان والله
لا نرضى ان يكون النبوة والامامة في بيت واحد
فلم يقدرا ان يظهر العدم وجود ناصر ومعين لهما
الى ان نقل رسول صلعم من دار الفناء الى دار البقا
فوجدا اعوانا ونسوا ما ذكروا وشهدوا وبما
لم يسمعوا فضلوا واضلوا وهلكوا واهلكوا واظهروا
ما كان في بواطنهم مستورا واستروا ما كان في
ظواهرهم مشهورا وحرفوا الكتاب الخطاب وقطعوا
الارحام والاسباب وارتدوا على الاعقاب وسدوا
ابواب السؤال والجواب واستوجبوا اليم العذاب
وشديد العقاب واجتمعوا بالسقيفة ودعوا
الناس من البيعة غير الثقات بصغير ولا كبير وهدموا
قواعد الدين وغيروا اركان شريعة سيد المرسلين
وتركوا اوامره وفعلوا نواهيه ورجحوا المفضول
على الفاضل والفاضل على الافضل واذلوا من امر
باجلاله واجلوا من امر باذلاله واخربوا البلاد

وسلّوا السيوف من الاغماد وسبّوا الامام على
رؤس منابر الاسلام بملاءٍ من الخواص والعوام
وفى ذلك المقام اضطرب الانام وتزلزل الاقدام
وبدّلوا امره وغيّروا حكمه واختاروا عليه غيره وجعلوه
رابع الاربعة ولم يرضوا به حتى نكثوا بيعته وطعنوا
فيه اهل النكث وخرجوا عليه اهل البغى والفساد
لم يكن لاحدٍ فى ذلك انكار ولا اقبال ولا ادبار
وتركوا ما روى عن رسول الله صلعم انه قال لمّا
اسرى بي الى السماء السابعة لمّا دخلت الجنة
وقعدت على رفرفٍ من رفارف النور رأيت على
ورقةٍ اسم بخط اخضر انّى افترضت محبة على على
امتك الا فبلّغهم عنّى فرض الله تعم محبة ال محمد
على امته حتى لا تقبل صلوة مسلم الا بذكر الصلوة
على محمد وال محمد انتهى فغيّروا فرضه ومهّدوا لمن
بعدهم ان يلعنوه على منابر الاسلام ثم جعلوا مكان
الحب بغضا ومكان البغض حبا فاحبّوا اعداءهم وابغضوا

اولياءهم

اولياءهم وقد قال الله تعم يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوّى وعدوّكم اولياء وقال ومن
يتولّهم فاولئك هم الظالمون وانكروا ما اقرّوا
قبل ذلك وقرّبوا لمن بعدهم من الائمة الضالة
سفك دمائهم ودماء محبيهم وشيعتهم وهتك
استارهم وقتل اولادهم واخيارهم كفرعون بنى
اسرائيل فما هم الا من الذين ضلّ سعيهم فى الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالمحصول انه
لا يتم الاقرار بالله ورسوله والائمة المعصومين
من ذريته واليوم الاخر الا بالبراءة من الاوثان
الاربعة والاناث الاربع ومن جميع محبيهم
واشياعهم واتباعهم واوليائهم فانهم كفار مشركون
بالله فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لقوله تبارك وتعم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم عبارة عن وضع الشيء
فى غير موضعه فمن ادعى الامامة وليس بامامٍ

فهو الغاصب الظالم الملعون ومن تبع هذا
الامام واعتقد بكلامه ووضع الامامة في غير
اهلها فهو ايضا ظالم ملعون كافر فالثابت المحقق
ان المراد من صراط المنعم عليهم هو سبيل الائمة
الطاهرين المطهرين المقربين المعصومين فللطالب
للنجاة والحق والراغب عن الخلق لا يخفى عليه
ما ذكرناه اذا نظر بعين الانصاف فلا الجهل ولا
الاعتساف فرحم الله رجلا انصف لم يتعصب
ولم يكذب رسول الله لهوى نفسه ولم ينكر
الحق اذا عرفه ووضع كل شيء موضعه فهذا
القدر كاف للهداية والله المنجي من الضلالة
والعماية اللهم اجعلنا من مواليهم المخلصين
ومحبيهم المفلحين ومن المتبرئين من اعدائهم
المضلين بل اجعلنا من المصطفين الاخيار
والصالحين الابرار والسابقين الى المكرمات
والمسارعين الى الخيرات والعاملين للباقيات

الصالحات

الصالحات والساعين الى رفيع الدرجات ومن انصار
واشياع قائم المعصومين ومن المستشهدين بين يديه
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا وهو لسان الـ
الصدق ومظهر الحق المبين والحجة على البرية اجمعين
محمد وعترته الطاهرين عليهم افضل الصلوات وانمى التحيات
وازكى التسليمات من الآن الى يوم الدين ولعنة الله
على اعاديهم وظالميهم وغاصبي حقوقهم المضلين من الاولين
والآخرين فالحاصل ان الواجب لكل امرء بل الاوجب
ان لا يفعل شيئا ولا يعمل امرا الا للتقرب الى الله تعالى
ولطلب مرضاته سيما في الاشياء المهمة كطلب الهداية
الى سبيل الحق حتى يوفقه الله تعالى ويعينه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه
في يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال
في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله تعالى
الا بذلك ولا يجد طعام الايمان وان كثرت صلوته
وصيامه حتى يكون كذلك فقد صارت مواخاة الناس

يومكم هذا اكثرها فى الدنيا عليها يتوادون
وعليها يتباغضون وذلك لا يغنى عنهم من الله
تعالى شيئاً فقال الرجل يا رسول الله صلعم فكيف
لى ان اعلم انى قد واليت وعاديت فى الله ومن
ولى الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه
فاشار رسول الله صلى الله عليه واله الى على
بن ابى طالب عم فقال اترى هذا قال بلى قال فان
ولى هذا ولى الله فواله وعدو هذا عدو
الله فعاده والى ولى هذا ولو انه قتل ابيك
وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك
انتهى والانعام من النعمة وهى فى اللغة الحالة التى
يستلذ بها الانسان ثم نقل عن ذلك واستعمل فيما
يستلذ به مجازاً من قبيل تسمية الحال باسم المحل
ونعمائه جل وعلا وان كان لا يمكن حصرها
بالتفصيل لانها غير متناهية كما قال الله تبارك
وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن

انواعها

انواعها ثمانية اذ هى اما دنيوية او اخروية
وكل منهما اما موهبية او كسبية وكل منها اما
روحانية او جسمانية اما الدنيوى الموهبى
اما روحانى كالمدارك والادراك او جسمانى
كالاعضاء والجوارح اما الدنيوى الكسبى
اما روحانى كتخلية النفس بالاخلاق الزكية
واتصافها بالصفات العلية او جسمانى كتزيين
البدن بالالبس الفاخرة والهيئات المطبوعة
اما الاخروى الموهبى اما روحانى كغفران الذنوب
من غير سبق توبة او جسمانى كالانهار من اللبن
والعسل والشراب فى الجنة اما الاخروى
الكسبى اما روحانى كغفران ذنوبنا والعفو
عن جرائمنا بعد حصول التوبة او جسمانى كاللذات
الجسمانية الحاصلة بفعل الطاعات والعبادات
ومن القراء من جعل من الموصول مقام ذلك
فقال صراط من انعمت عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الضالين وهذا اما بدل من
الموصول بدل الكل من الكل فيكون من قبيل
كون البدل والمبدل منه مختلفين في التعريف
والتنكير كما في نحو قوله عز وجل بالناصية ناصية
كاذبة ضرورة انه مما توغلت في الابهام والتنافي
بين البدل والمبدل منه ليس شرطا كما كان
شرطا في الصفة والموصوف حتى يحتاج الى
التكلف ونظير ذلك ما ذكره صاحب الكشاف
في قوله تعالى شديد العقاب بعد قوله تعالى
من الله العزيز العليم بانه بدل من الله لا نعت
له لانه نكرة فالمعنى ارشدنا الى سبيل من انعمت
عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك الذين سلموا
عن الغضب والضلال او صفة فح لابد من بيان
مطلب وهو ان غير كان في الاصل موضوعا
للوصفية وهو دال على ذلك ذات مبهمة من
جهة حصول معنى المغايرة فيها ثم جردوه عن

الوصفية

الوصفية وحملوه على الا في الاستثناء واستعملوه
كاستعمالها واعربوا الاسم الذي يليه كالاعراب
الواقع بعد الا مثلا في كلام الموجب نصبوا
المستثنى به لمشابهته بالمفعول في كونه فضلة
وماتيا بعد اتمام الكلام كالتميز ونحوه نحو
جاءني القوم غير زيد وفي كلام غير الموجب الذي
كان المستثنى مقدما على المستثنى منه ايضا
جعلوه منصوبا دائما لما تقدم ولا يجوز ان
يكون مرفوعا على البدل ~~نحو ما جاءني~~ من ذلك
لامتناع تقديم البدل على المبدل منه نحو ما
جاءني غير زيد احد والذي كان فيه مؤخرا عنه
جوزوا فيها الرفع والنصب كليهما اما الاول للبدلية
والثاني لما ذكرناه نحو جاءني احد غير زيد غير زيد
وفي المنقطع نصبوا ذلك لذلك ولا يجوز الرفع
لفقدان شرط البدل وهو عبارة عن كونه من
جنس المبدل منه كما هو منصوص الحاذ بين

واستعملوا سوى بالقصر استعمال غير في انّه
يستثنى به والفرق بينهما انّ سوى ظرف
مكان في الاصل كالجهات الستّ لوقوعه
صلة للموصول لأنّ معنى جاءني الذى سواك
من استقرّ مكانك بخلاف غير فلا يلي سوى
العوامل لأنّ عامله وناصبه مقدّر وهو
الظرفية فكيف يجوز ان يلي معمول عاملين
في حالة واحدة فلذا كان قولهم مررت برجل سواك
حسن وقولهم مررت بسواك قبيح
فلمّا تدبّرت فيما ذكرنا لك وعلمت انّ غير
كان في اللغة صفة فاعلم انه لا يقع صفة الّا
للنكرة وان اضيف الى المعرفة لانّه موضوع
على ما ينافي التعريف ولم تكن الاضافة معرّفة
له وذلك لأنّك لو قلت مررت بغيرك فكلّ من عدا
المخاطب فهو غيره اللّهمّ الّا انه اذا اضيف الى

مالم

ما له ضدّ واحد فيكون معرفة نحو قولهم
عليك بالقيام غير القعود ونحو ذلك وحكم
مثل وشبه كحكم غير فيما ذكرناه لأنّك اذا قلت
مررت بمثلك غير مختصّ بواحد دون واحد
بل يشمل جميع من يتصف بهذه الصفة ومنهم
من جعل غير صفة للموصول ذاهبًا الى التأويل
في الموصول وقال بانّه جار مجرى العهد الذهني
اذ لم يقصد من المنعم معهودًا بل يقصد الابهام
وعدم الاختصاص بامّة دون اخرى حتّى يصحّ
ان تكون النكرة صفة له لذلك كما في نحو قول الامام
عليه السلام ولقد امرّ على اللئيم يسبّني
فمضيت ثمّة قلت لا يعنيني ولا الضالين
عطف على البدل او الصفة ولفظ لا يؤكّد
النفي الذى يدل عليه غير والالف واللام
في المعطوف والمعطوف عليه موصول اسمي
والصفة الصريحة صلة لها والجار والمجرور

ويمكن اجراء هذا المقال في سائر المعارف ايضا

كأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين

مرفوع المحل على انّه قائم مقام الفاعل بخلاف
ذلك السّابق اذ محلّ ذلك هو النصب ومن
القراء من قرء غير بالنصب على انّه حال من
الضمير المجرور والعامل فيه هو الفعل المذكور
ومنهم من قال انّه منصوب على انّه مفعول
للفعل المقدّر وهو اعنى والغضب عبارة
عن ثوران النّفس لعزم الانتقام واذا اسند
الى الله عزّ وجلّ اريد منه النهاية كما ذكر في
الرحمن والضلال عبارة عن العدول عن
صراط المستقيم ومن علماء المفسّرين من قال
انّ المقصود من المغضوب عليهم هم اليهود
لدلالة قوله عزّ وجلّ قل هل انبّئكم بشرّ من
ذلك مثوبة من لعنهم الله وغضب عليهم
على ذلك ومن الضالّين هم النصارى لقوله عزّ
شانه قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلّوا من قبل واضلّوا

كثيرا

وقد روى بالرفع ومنهم من قرء غير الضالين

كثيرا وضلّوا عن سواء السّبيل ومنهم من
قال انّ المراد بالمغضوب من انكر اصول
الدين وبالضالّين من كان منكرا الفروع
ولا ريب انّهم عبارة عن الشيوخ الضالّة
المضلّة الكفرة الفجرة لانّهم انكروا كلا الامرين
اذ خالفوا ما امر الله ورسوله بطاعته وتركوا
من اختار عليهم بخلافته وهجروا السّبب الذي
امر بمودّته وغضبوا على خير الانام ونصبوا بينهم
الاصنام وقدّموا من امر بتاخيره واخّروا
من امر بتقديمه وردّوا عليه كلمته ولم يرضوا
باحكامه وجعلوا كتاب الله وراء ظهورهم
وغيّروا احكامه وحملوا الكتاب على غير ما هو
مراد الشارع وفعلوا ما نهاه وتركوا ما امره
واحدثوا الاحكام الباطلة واسّسوها وصيّروها
قدوة لمن بعدهم حتّى مشى الاخرون مشي الاوّلين
وقد اشرنا الى ذلك في بحث الامامة والحق

انه لا اختصاص بالمذكور بل ان كل من كفر
بالله ورسوله او غلا بامير المؤمنين او بواحد
من الانبياء والاولياء كغلو النصارى بعيسى بن
مريم او جحد بامامة احد من الائمة الهدى فهو
من المغضوب عليهم والضالين عن السبيل
السواء وكذلك كل من كان طالبا للرياسة الباطلة
وجيفة الدنيا الدنية كالصحابة الضالة المضلة
وكذلك الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون
ما احل الله بل يغيرون احكام الله لهوى انفسهم
واتخذوا الطاغوت رئيسا واطاعوه واتبعوا
متشابهات الاحكام والكلام هم من الجهال والكفار
وارذل الانام بل كالانعام فاخبروا انهم لا يعلمون
فابوا ان يعترفوا بانهم لا يفقهون فعارضوا في الدين
بآرائهم وافتوا بغير ما انزل الله فاولئك من الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا
شديدا اعلم ان عدوله سبحانه وتقدس عن اسناد

الغضب

الغضب الى ذاته جل شانه ولا اله غيره مع انه
عز وجل صرح في اسناد عديله اعني الرحمة الى
نفسه عز سلطانه انما هو العفو والرحمة والانعام
والجود والفضل والاكرام لا غير وان الغضب صادر
عن غيره سبحانه وتعالى والا لكان الانسب بعد
قوله عز وجل وعلا صراط الذين انعمت عليهم
ان يقول غير الذين غضبت عليهم وعلى هذا
الطريق من التصريح في جانب الرحمة والتعريض
في جانب العقاب والعذاب جرى قوله عز وجل
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
حيث لم يقل لاعذبنكم مع انه مقتضى المقابلة
وكذلك اغلب الآيات المشتملة لذكر العفو والعذاب
كما في قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وكان الله غفورا رحيما فان ظاهر المقابلة كان
مقتضيا بان يقال وكان الله غفورا رحيما
معذبا فعدل سبحانه الذي تقدست اسمائه

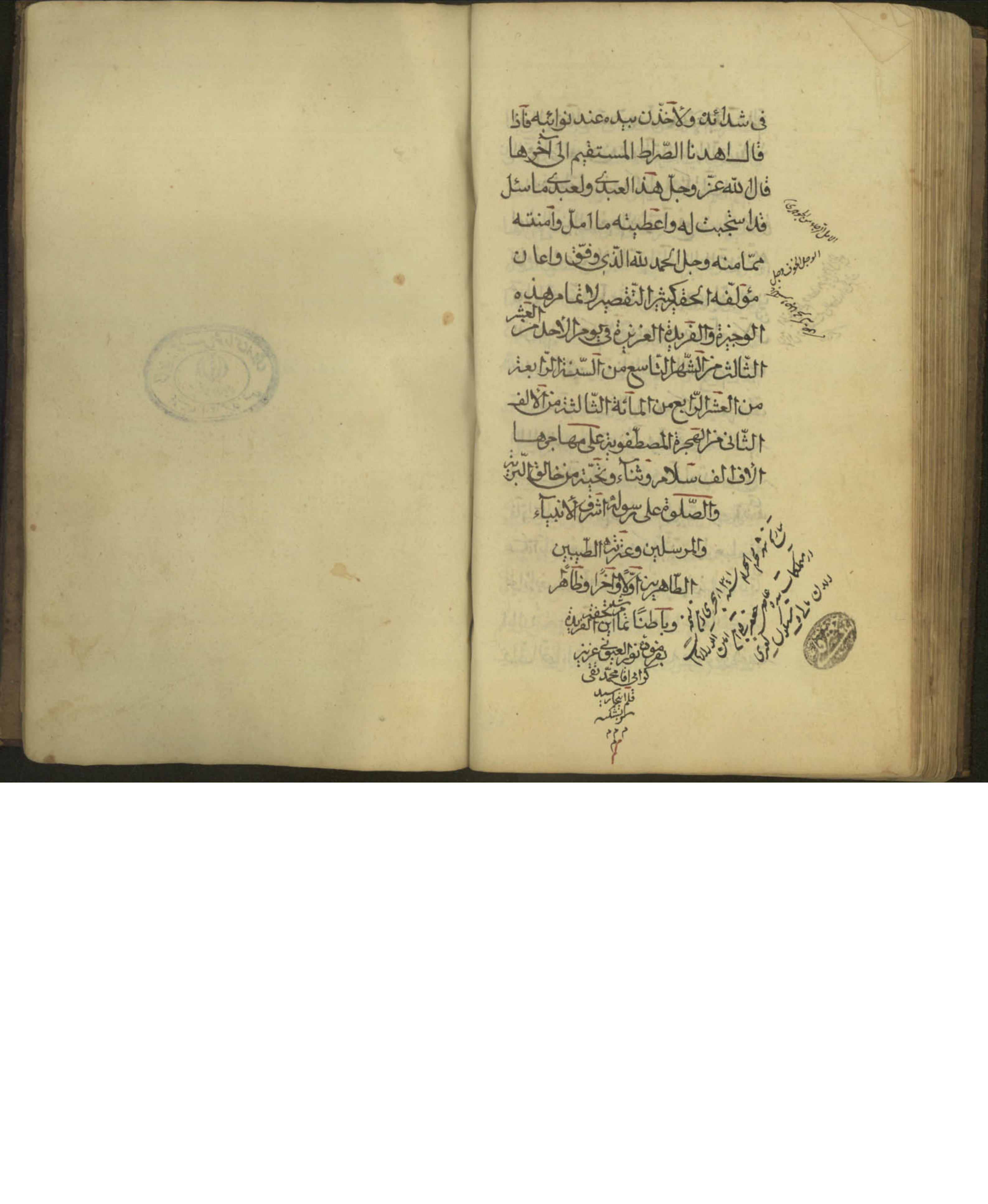
لانه مشعر بان الفساد عنه صح

وتظاهرت الآئه عن ذلك الى تكرير الرحمة ترجيحا
لجانبها وجانب الجود والاحسان والعفو والرضوان
تتميم اعلم انه لما فرغنا من تسويه تركيب الفاتحة
وتفسيرها تفصيلا شرعنا فى ذكر مايدل على جزائها
واجرها وتفسيرها اجمالا حذرا عن حصول الملال
وتسهيلا للضبط وهو انه قال ابو محمد الحسن الامام
عليه السلام عن آبائه واجداده عن امير المؤمنين ع
انه لما فرغ من تفسير الفاتحة قال هذه اعطاها الله
تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وامتة بدء فيها بالحمد
والثناء عليه ثم ثنى عليه بالدعاء لله عز وجل
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قال الله تعالى قسمت الحمد بينى وبين عبادى
نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى
ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال
الله عز وجل شانه بدء عبدى باسمى حق على ان اتمم
له اموره وابارك له فى احواله فاذا قال الحمد لله رب

العالمين

العالمين قال الله عز وجل حمدنى عبدى وعلم ان
النعم التى له من عندى وان البلايا التى اندفعت
عنه فبتطولى اشهدكم يا ملائكتى انى اضيف
له نعم الدنيا الى نعيم الآخرة وادفع عنه بلاء الآخرة
كما دفعت عنه بلاء الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل شهد لى عبدى بانى الرحمن
الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتى حظه ولاجزلن
من عطائى نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين
قال الله سبحانه وتعالى اشهدكم كما اعترف بانى
انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب عليه
حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته
فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق
عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته
ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال
اياك نستعين قال الله عز وجل استعان عبدى
والى التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه

الجزيل العظيم وعطاء جزيل وجزال اى الجزيل
الجزال واجزلت من العطاء اى كثرت
صح



في شدائده ولأخذن بيده عند نوائبه فاذا
قال اهدنا الصّراط المستقيم الى آخرها
قال الله عزّ وجلّ هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
فقد استجبت له واعطيته ما امل وآمنته
ممّا منه وجل الحمد لله الذي وفّق واعان
مؤلّفه الحقير كثير التّقصير لاتمام هذه
الوجيزة والفريدة العزيزة في يوم الاحد من العشر
الثّالث من الشّهر التّاسع من السّنة الرّابعة
من العشر الرّابع من المائة الثّالثة من الالف
الثّاني من الهجرة المصطفوية على مهاجرها
الاف الف سلام وثناء وتحيّة من خالق البريّة
والصّلوة على رسوله اشرف الانبياء
والمرسلين وعترته الطّيبين
الطّاهرين اوّلا وآخرا وظاهرا
وباطنا تمام شد تحفة ابن الفريد
بهر وقف نور العيون عزيز
گرامی آقا محمّد تقی
قلم اينجا رسيد
سر بشكست
م م م
م

